فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 5 ذو القعدة 1446هـ 3 مايو/ آيار 2025 Saturday 3 May
20070503
العدد 6023 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

فصائل فلسطينية: استهداف سفينة كسر الحصار فرصة إسرائيلية جديدة

رام الله/ فلسطين:
أدانت قوى وفصائل فلسطينية، أمس، استهداف الاحتلال الإسرائيلي سفينة الضمير العالمي في المياه الدولية خلال طريقها لفك الحصار عن قطاع غزة عادّة أن ذلك يندرج في إطار الإرهاب الاسرائيلي. وأكدت الفصائل الفلسطينية في بيانات منفصلة أن هذا الهجوم قرصنة إسرائيلية جديدة تتطلب موقفاً دولياً حازماً ضد الاحتلال. فقد عدت حركة حماس هجوم الاحتلال

5

30 شهيدًا في غارات إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، عدوانه على قطاع غزة لليوم الـ46 على التوالي منذ استئناف حرب الإبادة في 18 آذار/ مارس الماضي، وسط قصف جوي ومدفعي مكثف طال مختلف مناطق القطاع، وأسفر عن استشهاد 30 مواطنًا وإصابة آخرين بجراح متفاوتة، غالبيتهم من الأطفال والنساء. وقالت مصادر طبية إن ستة مواطنين استشهدوا، وأصيب عدد آخر، في غارة إسرائيلية استهدفت مجموعة من المواطنين في محيط مفترق عبد العال على شارع الجلاء وسط مدينة غزة. وعُرف من الشهداء: محمود عبد الله المقيد، أحمد قزاعر، تامر حمدان، رزق المدهون، عطية حجازي. وفي جنوب القطاع، استشهد المواطن محمد

3

فلسطينيون يشيعون جثامين عدد من الشهداء في مستشفى العودة بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة أمس. (فلسطين)

الطرق الاستيطانية تفتّت الضفة.. مشروع لفصل القرى وربط المستوطنات

غزة – رام الله/ علي البطة:
بينما يتصاعد العدوان الإسرائيلي في شمالي الضفة الغربية، تدفع سلطات الاحتلال بمزيد من المخططات لإنشاء طرق استيطانية، في إطار استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى السيطرة على الأرض الفلسطينية وتفكيك النسيج الاجتماعي والمجتمعي للفلسطينيين.
ويُعد الطريق الاستيطاني المزمع إنشاؤه بين قريتي رمون ودير دبوان شرق رام الله، من أخطر المشاريع التي أعلنت عنها سلطات الاحتلال مؤخرًا، بحسب ما يؤكده الخبير في شؤون الاستيطان عبد الهادي حنتش. ويقول حنتش لصحيفة "فلسطين": إن

حماس: غزة دخلت مرحلة المجاعة الكاملة ونتنياهو رفض وقف إطلاق نار طويل الأمد

غزة/ فلسطين:
أكد القيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس، عبد الرحمن شديد، أن قطاع غزة يواجه واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العصر الحديث، مع دخوله مرحلة المجاعة الكاملة، نتيجة الحصار الإسرائيلي، ومنع إدخال الغذاء والدواء والمساعدات الإنسانية.
وأوضح شديد في مؤتمر صحفي أمس، أن الاحتلال حول غزة إلى سجن كبير تموت فيه الحياة جوعاً ومرضاً، وسط غياب الضمير العالمي وعجز المؤسسات الدولية عن التحرك الفعلي لوقف هذه الجريمة المتواصلة.
وأضاف: "المستشفيات مدمرة، والأمراض متفشية، والمساعدات تستخدم أداة للابتزاز السياسي، في حين يقتل الأطفال بنفاد الحليب لا بالقذائف فقط، في جريمة مركبة تهدف إلى إنهاء الحياة في غزة بكل الوسائل الممكنة. ونوه إلى أنه ورغم

4

المقاومة تواجه بثلاثة مسارات

خبير أمني: الاحتلال يستخدم أجهزة تجسس ذكية داخل غزة

غزة / محمد مصباح:
كشف الخبير في الشؤون الأمنية، الدكتور هاني الدالي، عن تطوّر نوعي في الوسائل الاستخباراتية التي يعتمدها جيش الاحتلال داخل قطاع غزة، محذرًا من "جيل جديد" من أدوات التجسس التي تعمل دون تدخّل بشري مباشر، وتعتمد على الذكاء الاصطناعي وتقنيات النانو الدقيقة.
وقال الدالي لصحيفة "فلسطين": إن "الاحتلال يستخدم منظومة مراقبة معقّدة تمزج بين الوسائل البشرية والتقنيات الإلكترونية

2

غزة تموت جوعًا.. أطفال يُسقطهم الجوع في أحضان أمهاتهم

غزة/ عبد الرحمن يونس:
منذ أكثر من عام ونصف العام على بدء الحرب، يعيش قطاع غزة واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العصر الحديث. المجاعة تضرب الأجساد النحيلة، وأطفال يتهاوون أمام أعين ذويهم جوعًا ومرضًا، في حين تستمر آلة الحرب والحصار في خنق الحياة ومنع الغذاء والدواء والماء عن أكثر من مليوني إنسان، نصفهم من الأطفال.
منذ أكتوبر 2023، يخضع القطاع لحصار غير مسبوق، ترافق مع دمار شامل للبنية التحتية

هزمته المجاعة لا المرض.. المهندس حجاج شهيد الحصار في غزة

غزة/ فاطمة حمدان:
حياة تضج بالحيوية كان يعيشها المهندس هيثم حجاج (41 عامًا)، الموظف في بلدية غزة، فهو الذي كان يصل الليل بالنهار في العمل، يفتح هاتفه لكل متصل يطلب منه خدمة، وعلى أهبة الاستعداد لتلبية أي نداء طارئ.
لم يكن حجاج يعاني أي أمراض قبيل الحرب الإسرائيلية على غزة، بل كان شعلة من النشاط، يخصص يوم الجمعة لممارسة النشاط الرياضي، بقيادة الدراجة الهوائية من

لهيب الجوع.. سكان غزة يحرقون نفايات سامة للبقاء على قيد الحياة

غزة/ رامي محمد:
مع مواصلة الاحتلال الإسرائيلي قطع الكهرباء ومنع دخول الوقود إلى قطاع غزة، يجد كثير من المواطنين أنفسهم مضطرين للجوء إلى وسائل بدائية للطهي والتدفئة، بالرغم مما تحمله من مخاطر صحية وبيئية جسيمة.
فانعدام مصادر الطاقة كالكهرباء والغاز لم يترك أمام العائلات الغزية خيارًا سوى استخدام النفايات البلاستيكية، الأحذية البالية، الإطارات، وحتى الأقمشة القديمة، كوقود بديل

7

السلطة بعد 30 عامًا.. مؤسسة بلا شرعية تخدم الاحتلال أم شعبها؟

خان يونس/ محمد سليمان:
بعد مرور أكثر من 30 عامًا على تأسيسها، أظهرت السلطة الفلسطينية تحوّلات خطيرة في دورها ووظيفتها، حتى بات كثير من الفلسطينيين يرون فيها عبئًا على مشروع التحرر الوطني، لا رافعة له.
ورغم أن الهدف المُعلن من تأسيس السلطة هو التمهيد لإقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال خمس سنوات، فإن هذه الدولة لم ترَ النور، بل على العكس، توسّعت

إدانة عربية لقصف إسرائيلي استهدف محيط القصر الرئاسي في سوريا

دمشق- عواصم/ وكالات:
أدانت دول عربية القصف الإسرائيلي الذي استهدف، فجر أمس، منطقة قرب القصر الرئاسي في العاصمة السورية دمشق، مطالبة بوضع حدّ للانتهاكات الإسرائيلية وعدوانها السافر على سيادة سورية.
واعتبرت وزارة الخارجية القطرية، في بيان، أنّ القصف الإسرائيلي يمثّل "عدواناً سافراً على سيادة الجمهورية العربية السورية وانتهاكاً خطيراً للقانون الدولي".
ودانت بأشد العبارات الغارة الجوية الإسرائيلية التي استهدفت محيط القصر الرئاسي في دمشق، معتبرة ذلك "انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي"، بحسب البيان الذي أوردته وكالة الأنباء

2

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 5 ذو القعدة 1446هـ 3 مايو/ آيار 2025
Saturday 3 May
WWW.FELESTEEN.PS

تحذيرات من سعي الاحتلال لقتل قادة الأسرى لمنع خروجهم في صفقات تبادل

رام الله/ فلسطين:

حذر مركز حقوقي فلسطيني من إقدام الاحتلال على تصفية عدد من قادة الأسرى في السجون، لتجنب إطلاق سراحهم في صفقات تبادل مستقبلية مع المقاومة، بعد تصاعد التقارير عن تعرضهم لتعذيب وحشي في السجون.

وقال مركز فلسطين لدراسات الأسرى في بيان أمس: إن الاحتلال، ومنذ السابع من أكتوبر، يتبع سياسة قمع ممنهجة بحق الأسرى في كافة السجون، حيث أعاد أساليب التنكيل الجسدي التي كانت متبعة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، قبل أن تتوقف نتيجة نضالات الأسرى وإضراباتهم المفتوحة عن الطعام.

وأشار إلى أن الاحتلال، "يركز في هذه الاعتداءات على عدد من قيادات الأسرى الذين رفض إطلاق سراحهم في صفقات سابقة، أبرزها صفقة (وفاء الأحرار) عام 2011". وأكد المركز أن "حكومة الاحتلال، بتحريض من وزراء متطرفين، تعمل على تصفية هؤلاء القادة بشكل متعمد خشية إجبارها على إطلاق سراحهم ضمن أي صفقة محتملة حال التوصل إلى هدنة ووقف للعدوان على قطاع غزة، معتبرة أن الإفراج عنهم يشكل خطرا أمنيا وهزيمة سياسية للاحتلال".

وأشار إلى أن "الاحتلال ينتقم من الأسرى، وخاصة من تبقى منهم داخل السجون من أصحاب الأحكام العالية، بعد أن أجبر على الإفراج عن المئات منهم ضمن المرحلة الأولى من صفقة طوفان الأحرار، ويتهم الاحتلال هؤلاء الأسرى بأنهم الدافع الرئيسي وراء عملية السابع من أكتوبر".

وكشف المركز عن أن "عددا من القادة داخل السجون تعرضوا لمحاولات قتل مباشرة أو لإعاقات دائمة، نتيجة عمليات تعذيب قاسية نفذت بحقهم من قبل جهاز الشاباك ووحدات القمع الخاصة".

ومن بين الحالات الأبرز، الأسير عبد الله البرغوثي، صاحب أعلى حكم بالسجن في تاريخ الاحتلال (67 مؤبدا)، الذي يتعرض منذ أسابيع لتعذيب وحشي داخل زنزانة انفرادية، تشمل الضرب المبرح بالعصي الحديدية، ما أدى إلى كسور في أضلاعه وعجزه عن الحركة أو النوم، فضلا عن إدخال كلاب بوليسية لمهاجمته، وحرمانه من الفراش والاستحمام، في وقت لم يتلق فيه أي علاج رغم إصابته بجروح خطيرة والتهابات مؤلمة، حتى انخفض وزنه إلى أقل من 70 كيلوغراما.

كذلك يعاني الأسير حسن سلامة، المعتقل منذ 29 عاما والمحكوم بـ48 مؤبدا، من تعذيب متواصل داخل عزل سجن "مجدو"، حيث تقتحم الزنزانة وحدات القمع الخاصة أسبوعيا، وتعتدي عليه بالضرب بالهراوات وأعقاب البنادق، مع فرض سياسة تجويع أدت إلى تدهور وضعه الصحي، سقوط أسنانه، وضعف نظره، وانخفاض وزنه إلى 62 كيلوغراما، فيما ترفض إدارة السجون تزويده بنظارة طبية.

وفي سجن "ريمون"، يتعرض عباس السيد، المحكوم بـ35 مؤبدا، لانتهاكات خطيرة تشمل التعذيب الجسدي والإهمال الطبي، ما أدى إلى إصابته بالتهاب حاد في العينين ومرض جلدي مزمن (الجرب)، وانخفاض وزنه إلى 55 كيلوغراما بسبب سياسة التجويع الممنهجة، حيث يقدم له طعام رديء وضعيف القيمة الغذائية.

كما أكد المركز أن "الأسير محمد جمال النتشة (67 عاما) من الخليل، والنائب في المجلس التشريعي، تعرض لمحاولة تصفية عبر التعذيب الشديد في سجن عوفر، ما تسبب في نزيف دماغي ودخوله في غيبوبة، نقل إثرها إلى مستشفى هداسا في حالة صحية حرجة، في وقت تمنع فيه سلطات الاحتلال محاميه من زيارته أو الاطلاع على وضعه".

أما الأسير معمر شحرور، المحكوم بـ29 مؤبدا منذ 23 عاما، فيعاني في زنازين العزل داخل سجن "مجدو" من اعتداءات متكررة يومية بالضرب المبرح، وعمليات اقتحام مستمرة لزنزانته، تسببت في تراجع شديد في وضعه الجسدي وانخفاض وزنه إلى 55 كيلوغراما.

وحذر المركز من أن "الاحتلال يستغل حرب الإبادة على غزة كغطاء لتصفية قادة الأسرى، في ظل غياب أي محاسبة دولية أو تدخل حقوقي فاعل، مما يشكل غطاء قانونيا للضباط والجنود المنخرطين في عمليات التعذيب والتصفية، وقد ارتكب الاحتلال، منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر2023، جريمة قتل بحق 65 أسيرا، بينهم طفل، دون أن تفتح تحقيقات أو يقدم أي مسؤول للمحاسبة".

ودعا جميع المؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى "تحرك عاجل لوقف جرائم الاحتلال بحق الأسرى، وخصوصا من ذوي الأحكام العالية، في ظل استمرار التحريض الرسمي ضدهم من قبل وزراء حكومة الاحتلال".

خبير أمني: الاحتلال يستخدم أجهزة تجسس ذكية داخل غزة والمقاومة تواجه بثلاثة مسارات

غزة / محمد مصباح:

كشف الخبير في الشؤون الأمنية، الدكتور هاني الدالي، عن تطوّر نوعي في الوسائل الاستخباراتية التي يعتمدها جيش الاحتلال داخل قطاع غزة، محذرًا من "جيل جديد" من أدوات التجسس التي تعمل دون تدخّل بشري مباشر، وتعتمد على الذكاء الاصطناعي وتقنيات النانو الدقيقة.

وقال الدالي لصحيفة "فلسطين": إن "الاحتلال يستخدم منظومة مراقبة معقّدة تمزج بين الوسائل البشرية والتقنيات الإلكترونية المتقدمة"، موضحًا أن "التقنيات المستخدمة اليوم تجاوزت الأدوات الكلاسيكية، وأصبحت تشمل أجهزة بث حراري، وحساسات ذكية مدمجة في البنية التحتية، بل وحتى داخل البيئة العمرانية".

وأكد أن "جزءًا كبيرًا من هذه المنظومة يعتمد على الذكاء الاصطناعي القادر على التعلّم وتحليل الأنماط والتكيّف مع البيئة الميدانية".

ومؤخرًا، أفاد مصدرٌ أمنيّ في المقاومة الفلسطينية لـ"التلفزيون العربي" بأنه تمّ تفكيك عدد من أجهزة التنصّت والتتبّع البصري التي زرعها الاحتلال في قطاع غزة، من بينها جهازٌ مخفيّ داخل حجرِ بناء يحتوي على ميكروفون وكاميرا.

وأشار المصدر إلى أن أمن المقاومة يعمل على إحباط محاولات العدو لرصد القادة والوصول إليهم، موضحًا أن هذه الأجهزة ترسل المعلومات إلى وحدتي 8200 و9900، حيثُ يجري تحليلها بالتعاون مع جهاز "الشاباك".

وحول ما إذا كانت هذه التقنيات قد زُرعت خلال الاجتياحات البرّية الأخيرة، أشار الدالي إلى أن "احتمال زرع أجهزة خلال التوغّل الأخير في شمال غزة، بل وحتى في بعض أطراف المناطق الوسطى، هو احتمال واقعي وخطير، ويُجرى التعامل معه بجدية".

وأضاف: "الاحتلال لا يستهدف الأفراد فقط، بل يسعى للسيطرة على البيئة الأمنية العامة، وإعادة صياغة مفهوم الميدان أمنيًا، من خلال الاستفادة من

الثغرات الجغرافية واللوجستية".

وأكد الدالي أن إحباط هذه المحاولات يُعدّ "أكثر من مجرّد نجاح تكتيكيّ، بل هو نزعٌ لأدوات السيادة المعرفية التيً يعتمد عليها الاحتلال في هندسة قراراته الميدانية".

وتابع: "حين تُكتشف هذه الأجهزة ويتمّ السيطرة عليها، يُحرَم الاحتلال من مصدر معلومات حيوي، وقد يُضلّل أو يُجبَر على تعديل خططه، مما يُربك سلاسل القيادة لديه".

وفي مواجهة هذه التحديات، أوضح أن المقاومة باتت تدير "مواجهة أمنية تقنية من نوع خاص"، تعتمد على ثلاثة مسارات: أولها: رفع الوعي الأمني الميداني لدى الكوادر، وثانيها: استخدام أجهزة كشف وتحليل إشعاعي وإلكتروني، وثالثها: تطوير بيئة تدريبية لمحاكاة هذا النوع من التهديدات.

وقدّم الدالي حزمة من التوصيات الأمنية لتعزيز قدرات المقاومة، مؤكدًا أن "التوصيات تبدأ بالوعي وتنتهي بالتقنية، لكن بينهما التنظيم والانضباط".

ودعا إلى "تحديث بروتوكولات التفتيش الميداني بعد كل انسحاب إسرائيلي، والاستعانة بفرق متخصصة في الحرب الإلكترونية، وبناء شبكة أمن مضاد ترصد الإشارات غير المألوفة، والاستثمار في أدوات تشويش منخفضة التكلفة، وإدماج الذكاء الاصطناعي في تحليل أنماط التسلّل التقني، بحيث تنتقل من مرحلة ردّ الفعل إلى مرحلة التنبّؤ".

مسؤول أممي: (إسرائيل) تتعمد قتل الصحفيين في غزة

القدس المحتلة/ الأناضول:

قال أجيث سونغاي ممثل مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إنهم يعتقدون بأن (إسرائيل) تتعمد قتل الصحفيين في غزة، إذ ترتكب إبادة جماعية، منذ أكثر من عام ونصف العام.

وبمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الموافق 3 مايو/ أيار، تطرق سونغاي إلى استهداف (إسرائيل) للصحفيين في غزة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأشار إلى أن غزة من أخطر الأماكن في العالم للصحفيين، وأن الصحفيين يبذلون جهدا كبيرا في تغطية الأحداث في غزة والضفة الغربية المحتلة.

وأضاف: "بحسب نقابة الصحفيين الفلسطينيين، قُتل أكثر من 210 صحفيين فلسطينيين منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. وفي كثير من الحالات، نعتقد أن عمليات القتل هذه ربما تكون متعمدة. وهناك أدلة على ذلك".

ولفت إلى أنه وفقا للقانون الدولي، يجب حماية جميع المدنيين، بما في ذلك الصحفيين الذين ليسوا طرفا في صراع نشط أو حرب.

وذكر أنه لم يسبق له أن شهد مقتل هذا العدد الكبير من الصحفيين في فترة قصيرة كما حدث في غزة.

ولفت إلى مسؤوليات الدول فيما يتعلق في غزة، وأن الدول ملزمة بضمان التوصل إلى وقف إطلاق النار وإنهاء هذا الوضع وفقا لاتفاقية جنيف.

وشدد المسؤول الأممي على تضامنه الكبير مع أهالي وأصدقاء الصحفيين الذين قتلوا أو أصيبوا أثناء تأدية واجبهم في جميع أنحاء العالم.

إدانة عربية لقصف إسرائيلي استهدف محيط القصر الرئاسي في سوريا

دمشق- عواصم/ وكالات:

أدانت دول عربية القصف الإسرائيلي الذي استهدف، فجر أمس، منطقة قرب القصر الرئاسي في العاصمة السورية دمشق، مطالبة بوضع حدّ للانتهاكات الإسرائيلية وعدوانها السافر على سيادة سورية.

واعتبرت وزارة الخارجية القطرية، في بيان، أنّ القصف الإسرائيلي يمثّل "عدواناً سافراً على سيادة الجمهورية العربية السورية وانتهاكاً خطيراً للقانون الدولي".

ودانت بأشد العبارات الغارة الجوية الإسرائيلية التي استهدفت محيط القصر الرئاسي في دمشق، معتبرة ذلك "انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي"، بحسب البيان الذي أوردته وكالة الأنباء القطرية الرسمية "قنا".

وجددت الخارجية القطرية التحذير من أنّ "اعتداءات الاحتلال المتكررة على سورية ولبنان واستمرار حربه الوحشية على غزة، من شأنها تفجير دائرة العنف والفوضى في المنطقة".

ودعت المجتمع الدولي إلى "الضغط على الاحتلال للامتثال لقرارات الشرعية الدولية". كما أكدت دعم قطر "الكامل لسيادة سورية واستقلالها وسلامة أراضيها، وتطلعات شعبها الشقيق في الأمن والاستقرار"، وفق البيان.

من جهتها، دانت السعودية، بـ"أشد العبارات" الغارة الجوية الإسرائيلية التي استهدفت محيط القصر الرئاسي في دمشق. وقالت الخارجية السعودية، في بيان، إنّ "المملكة تعرب عن الإدانة بأشد العبارات الغارة الجوية الإسرائيلية التي استهدفت محيط القصر الرئاسي في دمشق".

وجددت "رفضها القاطع للاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف سيادة سورية وأمنها واستقرارها".

وشددت على "ضرورة وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية السافرة للقانون الدولي في سورية والمنطقة".

وحذرت السعودية من أن "استمرار هذه الانتهاكات والسياسات الإسرائيلية المتطرفة يفاقم من مخاطر العنف والتطرف وعدم الاستقرار الإقليمي".

بدورها، أعربت وزارة الخارجية الكويتية عن إدانتها واستنكارها الشديدين للغارة الجوية التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي واستهدفت محيط القصر الرئاسي في العاصمة السورية دمشق، في انتهاك صارخ لسيادة الجمهورية العربية السورية الشقيقة.

وأكدت الوزارة أن تبرير مثل هذه الهجمات تحت ذرائع أمنية لا يمنح الشرعية لأي انتهاك لسيادة الدول، كما دعت المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته القانونية والإنسانية لوقف الانتهاكات المتكررة والجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في دول المنطقة والتي من شأنها أن تهدد الأمن والاستقرار في الإقليم.

وجددت الوزارة موقف دولة الكويت الثابت والداعم لوحدة الجمهورية السورية الشقيقة وسلامة أراضيها.

من جهتها، أعربت وزارة الخارجية اليمنية، عن إدانة الحكومة اليمنية واستنكارها الشديدين للغارة الجوية الإسرائيلية التي استهدفت محيط القصر الرئاسي في دمشق. وأكدت الخارجية اليمنية في بيان لها، أن هذا العدوان يعد انتهاكاً صارخاً لسيادة الجمهورية العربية السورية الشقيقة، داعية المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته القانونية والإنسانية لإيقاف الانتهاكات المتكررة والجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في دول المنطقة والتي من شأنها أن تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

وجددت الخارجية تأكيدها موقف اليمن الداعم لوحدة الجمهورية السورية الشقيقة وسلامة أراضيها.

في الشأن، دانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية بأشدّ العبارات القصف الإسرائيلي الذي استهدف محيط القصر الرئاسي في مدينة دمشق، معتبرة إياه خرقًا فاضحًا للقانون الدولي، وانتهاكًا صارخًا لسيادة ووحدة سورية، وتصعيدًا خطيرًا لن يسهم إلا بتأجيج الصراع والتوتر في المنطقة.

وأكّد الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير سفيان القضاة رفض المملكة المطلق واستنكارها الشديد لمواصلة الغارات والاعتداءات الإسرائيلية على أراضي الجمهورية العربية السورية الشقيقة، في خرق واضح لاتفاقية فض الاشتباك للعام 1974 بين إسرائيل وسورية، واعتداء واضح على سيادة دولة عربية، مُجدِّدًا التشديد على وقوف المملكة وتضامنها الكامل مع سورية الشقيقة وأمنها واستقرارها وسيادتها وسلامة أراضيها.

ودعا القضاة المجتمع الدولي لتحمّل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، وإلزام إسرائيل وقف اعتداءاتها الاستفزازية اللاشرعية على سورية، وإنهاء احتلال جزء من أراضيها.

في سياق متصل، أكد مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن الغارة الجوية الإسرائيلية على محيط القصر الرئاسي في دمشق تمثل "انتهاكا خطيراً يزعزع الأمن والاستقرار في المنطقة".

وقال الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في بيان صحفي، أمس، إن الغارة الجوية التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، "تؤكد نهج الاحتلال القائم على تأجيج الصراعات وتوتير الأوضاع في الشرق الأوسط".

وأعرب البديوي عن رفض وإدانة مجلس التعاون لكافة هذه الانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة التي تمس سيادة سورية واستقرارها وأمن شعبها. وأكد البديوي أن أمن سورية واستقرارها يعدان ركيزة أساسية من ركائز الأمن الإقليمي والدولي.

وكانت رئاسة الجمهورية السورية، قد دانت، أمس، "بأشد العبارات" القصف الذي تعرّض له القصر الرئاسي في دمشق على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي، معتبرة أنه "يشكل تصعيداً خطيراً ضد مؤسّسات الدولة وسيادتها"، ومؤكدةً أن "هذا الهجوم المدان يعكس استمرار الحركات المتهوّرة التي تسعى لزعزعة استقرار البلاد وتفاقم الأزمات الأمنية، ويستهدف الأمن الوطني ووحدة الشعب السوري".

وفجر أمس، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي شن غارة جوية على منطقة مجاورة لقصر الرئاسة بدمشق، فيما قالت تل أبيب إن الضربة "رسالة تحذير" للإدارة السورية.

وفي بيان مشترك، زعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يسرائيل كاتس، تعليقا على القصف، إن "هذه رسالة واضحة للنظام (الإدارة الجديدة) السوري: لن نسمح بنشر قوات جنوب دمشق أو بأي تهديد للدروز".

واللافت أن الضربة الإسرائيلية جاءت بعد ساعات من بيان مصور صادر عن زعماء الطائفة الدرزية ومرجعياتها ووجهائها، مساء أول من أمس، أكدوا فيه أنهم جزء من سورية الموحدة، مشددين على رفضهم التقسيم أو الانفصال، فضلاً عن اتفاق الحكومة السورية مع وجهاء جرمانا التي يقطنها سكان دروز بريف دمشق على تعزيز الأمن وتسليم السلاح المنفلت. ويمثل البيان صفعة لـ(إسرائيل) التي تحاول استغلال ورقة الأقليات، خاصة الدروز في جنوب سورية، لترسيخ تدخلاتها وانتهاكاتها للسيادة السورية، وفرض واقع انفصالي، في وقت تؤكد فيه دمشق أن لجميع الطوائف في البلاد حقوقاً متساوية دون أي تمييز.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

30 شهيدًا في غارات إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، عدوانه على قطاع غزة لليوم الـ46 على التوالي منذ استئناف حرب الإبادة في 18 آذار/ مارس الماضي، وسط قصف جوي ومدفعي مكثف طال مختلف مناطق القطاع، وأسفر عن استشهاد 30 مواطنًا وإصابة آخرين بجراح متفاوتة، غالبيتهم من الأطفال والنساء.

وقالت مصادر طبية إن ستة مواطنين استشهدوا، وأصيب عدد آخر، في غارة إسرائيلية استهدفت مجموعة من المواطنين في محيط مفترق عبد العال على شارع الجلاء وسط مدينة غزة.

وعُرف من الشهداء: محمود عبد الله المقيد، أحمد قزاعر، تامر حمدان، رزق المدهون، عطية حجازي.

وفي جنوب القطاع، استشهد المواطن محمد محمود مصطفى الخطيب جراء قصف طال خيمة للنازحين قرب مدينة "أصداء" في خان يونس. كما ارتقى ثلاثة مواطنين وأصيب آخرون في قصف مماثل استهدف خيام النازحين في ذات المنطقة.

وفي بلدة قيزان النجار جنوبي خان يونس، استشهد أحمد مصلح النجار، وعلي مصلح النجار، في قصف مباشر طال المنطقة، كما استشهد الطفل رشيد محمد رشيد النحار في استهداف نفذته طائرة مسيّرة.

وأعلنت المصادر الطبية استشهاد المواطن محمد أحمد أبو غالي من مدينة رفح، متأثرًا بجراحه التي أصيب بها في قصف سابق استهدف منطقة المواصي. كذلك ارتقى محمد سليمان مصطفى النجار متأثرًا بإصابته في قصف على منزل عائلته في قيزان النجار، والذي أسفر سابقًا عن استشهاد والدته وشقيقه.

وفي مخيم البريج وسط قطاع غزة، استشهد تسعة مواطنين، بينهم سيدتان، إثر قصف جوي إسرائيلي على منزل عائلة أبو زينة. كما أصيب ثلاثة مواطنين، بينهم رضيع وسيدة، في غارة نفذتها طائرة مروحية على شقة سكنية في حي الشيخ ناصر شرق خان يونس.

وفي بيت لاهيا شمال القطاع، انتشلت طواقم الإنقاذ خمسة شهداء من تحت أنقاض منزل لعائلة المصري بعد استهدافه بقصف مدفعي إسرائيلي. كما قصف الطيران الحربي مجددًا منزلًا لعائلة ماضي في قيزان النجار، كان قد تعرض لقصف سابق، دون وقوع إصابات.

وأفاد مسعفون بوقوع شهداء ومصابين في قصف استهدف منزلًا في حي الشيخ رضوان شمال غرب مدينة غزة، بينما أُصيب ثلاثة مواطنين مساء أمس في قصف على منزل عائلة أبو دقة في بلدة عبسان الكبيرة شرقي خان يونس.

ومنذ استئناف العدوان في 18 آذار/ مارس، عقب فشل المفاوضات المتعلقة باتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، استشهد 2,326 مواطنًا وأصيب 6,050 آخرون، غالبيتهم من النساء والأطفال، وفق بيانات وزارة الصحة الفلسطينية.

وبذلك، ترتفع حصيلة العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إلى 52,314 شهيدًا و117,792 مصابًا، إضافة إلى ما يزيد على 14 ألف مفقود، ما زال عدد منهم تحت الأنقاض أو في الطرقات، وسط عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم بسبب القصف والاستهداف المباشر.

"سرايا القدس" تعلن تفجير قنبلة ثقيلة وآلية عسكرية إسرائيلية شرقي غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أمس، تنفيذ عمليتين نوعيتين ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال توغلها شرق حي التفاح بمدينة غزة.

وأوضحت السرايا في بيان لها أن مجاهديها، بعد عودتهم من خطوط القتال، أكدوا تفجير قنبلة من نوع MK84 -وهي من مخلفات العدو الصهيوني- كانت قد زُرعت سابقًا، واستهدفت رتلًا من آليات الاحتلال يوم السبت الماضي في ذات المنطقة.

كما أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن تفجير جرافة عسكرية من نوع D9 تابعة لجيش الاحتلال، خلال تقدمها شرق حي التفاح، مشيرة إلى أن العملية تمت بدقة عالية.

وتواصل المقاومة الفلسطينية التصدي لقوات الاحتلال المتوغلة، وتكبيدها خسائر في الأرواح والمعدات، رغم استمرار حرب الإبادة على قطاع غزة منذ أكثر من 17 شهرًا.

الطرق الاستيطانية تفتّت الضفة.. مشروع لفصل القرى وربط المستوطنات

غزة – رام الله/ علي البطة:

بينما يتصاعد العدوان الإسرائيلي في شمالي الضفة الغربية، تدفع سلطات الاحتلال بمزيد من المخططات لإنشاء طرق استيطانية، في إطار استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى السيطرة على الأرض الفلسطينية وتفكيك النسيج الاجتماعي والمجتمعي للفلسطينيين.

ويُعد الطريق الاستيطاني المزمع إنشاؤه بين قريتي رمون ودير دبوان شرق رام الله، من أخطر المشاريع التي أعلنت عنها سلطات الاحتلال مؤخرًا، بحسب ما يؤكده الخبير في شؤون الاستيطان عبد الهادي حنتش.

ويقول حنتش لصحيفة "فلسطين": إن هذا الطريق يأتي ضمن شبكة طرق واسعة أعدّتها سلطات الاحتلال منذ أكثر من ثلاثين عامًا، وهي مدرجة ضمن خارطة تشمل مئات الطرق الاستيطانية والأنفاق في الضفة الغربية، بعضها نُفّذ بالفعل، وأخرى لا تزال في طور التخطيط.

ويؤكد أن هذا الطريق يهدف إلى فصل قرى شرق رام الله عن بعضها، وتفتيت الأرض الفلسطينية، وقطع التواصل الجغرافي والبشري بين التجمعات، ما يسهم في تحويل المناطق الفلسطينية إلى "كانتونات" معزولة، ويُضعف البنية المجتمعية ويقلّص قدرة الفلسطينيين على البقاء والصمود.

وفي المقابل، فإن المشروع الاستيطاني سيسهم في توسيع المستوطنات القائمة وربطها ببعضها البعض، وبالبؤر الاستيطانية المحيطة، وصولًا إلى ربطها بمدن الاحتلال داخل أراضي عام 1948، ضمن شبكة مواصلات مخصّصة للمستوطنين.

ويوضح حنتش أن الطريق سيخترق أراضي المواطنين في مناطق دير دبوان، وأور حباه، وغوش بوؤكا، بهدف خلق وقائع ميدانية جديدة، تسهّل ضمّ تلك الأراضي إلى الكتل الاستيطانية الكبرى لاحقًا.

ويشدد على أن تنفيذ هذا الطريق ينذر بتغييرات ديموغرافية وجغرافية عميقة، ويهدد بطمس الهوية الفلسطينية في المنطقة، ويفتح الباب أمام مزيد من المشاريع الرامية إلى ضم الأراضي لصالح الاستيطان.

ويضيف أن هذا المشروع ليس معزولًا، بل هو جزء من مخطط أكبر يستهدف ضم مزيد من الأراضي الفلسطينية إلى المستوطنات، بما ينسجم مع رؤية الاحتلال لفرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية.

ويشير إلى أن حكومة اليمين المتطرف في "إسرائيل" تُسرّع بشكل غير مسبوق تنفيذ المشاريع الاستيطانية، بما فيها الطرق الالتفافية والأنفاق وشقّ شبكات الطرق، إلى جانب إنشاء مستوطنات وبؤر استيطانية جديدة، ومصادرة المزيد من الأراضي. ويؤكد حنتش أن المستوطنين يستغلون وجود حكومة إسرائيلية متطرفة تدعم الاستيطان بقوة، إلى جانب إدارة أمريكية توفر غطاءً سياسيًا، لتسريع فرض الوقائع على الأرض.

ويحذّر من مشاريع أكثر خطورة، يسعى الاحتلال لتنفيذها تحت غطاء الوضع الأمني الراهن، تهدف إلى خلق تواصل مباشر بين أراضي عام 1948 والضفة الغربية، وطمس معالم "الخط الأخضر"، وتكريس واقع جغرافي جديد يخدم مخططات الضم والتوسع.

ويختتم حنتش بالتحذير من أن هذه الخطوات المتسارعة تمثل جزءًا من مشروع استيطاني شامل، يسعى لإعادة رسم الخارطة الجغرافية والديموغرافية للضفة الغربية، بما يكرس السيطرة الإسرائيلية ويقضي على أي أفق لحل سياسي عادل.

حرائق الداخل المحتل.. كلفة جديدة تُفاقم أزمة اقتصاد الاحتلال

غزة/ رامي محمد:

في وقتٍ تعاني دولة الاحتلال ضغوطًا اقتصادية غير مسبوقة بفعل الحرب المتواصلة على قطاع غزة، جاءت الحرائق التي اندلعت في مناطق شاسعة من الداخل الفلسطيني المحتل لتضيف عبئًا اقتصاديًا جديدًا يثقل كاهل حكومة الاحتلال.

فقد التهمت النيران مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، مدمّرةً محاصيل ومرافق زراعية، ما أدى إلى خسائر مادية مباشرة تُقدّر بملايين الشواقل.

ويؤكّد خبراء الاقتصاد أن هذه الخسائر لا تقتصر على القطاع الزراعي فقط، بل تمتد لتشمل تكاليف عمليات الإطفاء، والتعويضات، وتأهيل البنية التحتية المتضرّرة. كما أن توقف الإنتاج في عدد من المناطق الريفية سيؤثّر على سلسلة التوريد المحلية، ويرفع أسعار بعض المنتجات الأساسية، في وقت تشهد فيه دولة الاحتلال ارتفاعًا عامًا في مستويات التضخّم.

وقال الاختصاصي الاقتصادي د. سمير الدقران إن الحرائق تُصنّف ضمن الكوارث الطبيعية ذات التأثير المزدوج على الاقتصاد، لأنها لا تقتصر على الخسائر الزراعية فقط، بل تمتد إلى قطاعات النقل، والطاقة، والسياحة الداخلية.

وأوضح الدقران لصحيفة "فلسطين" أن تعطيل الطرق الحيوية وتدمير البنية التحتية الريفية يعطّل سلاسل الإمداد، ما يعني ارتفاعًا في تكاليف النقل والإنتاج، وهي تأثيرات تمسّ الاقتصاد الكلي، خاصة في ظل حالة الطوارئ الأمنية والمالية التي تعيشها دولة الاحتلال.

ونوّه إلى أن قطاع التأمين سيتعرّض لضغط كبير نتيجة ارتفاع المطالبات من المزارعين وأصحاب الممتلكات المتضرّرة. وأشار إلى أن شركات التأمين قد تلجأ إلى رفع أقساط التأمين في المناطق المعرّضة للخطر، مما سيؤدي إلى عبء إضافي على السكان، خاصة في المناطق الريفية، وقد يدفع ذلك بعض الشركات إلى إعادة النظر في نطاق تغطيتها في المناطق "عالية المخاطر".

وأشار الدقران إلى أن حكومة الاحتلال باتت مضطرة لإنفاق مبالغ كبيرة على عمليات الإطفاء، بما في ذلك الاستعانة بطائرات خاصة، مؤكدًا أن هذه التكاليف تأتي في وقتٍ تشهد فيه الدولة عجزًا ماليًا متزايدًا نتيجة الحرب وتراجع النشاط الاقتصادي في قطاعاتٍ عديدة.

وأضاف أن أخطر ما في هذه الحرائق هو ما يُعرف بـ"الضرر البيئي المؤجّل"، حيث إن احتراق الغابات لا يسبّب فقط فقدان التنوع النباتي والحيواني، بل يؤدّي أيضًا إلى تغيّر في أنظمة المناخ المحلي وزيادة احتمالات التصحر. كما أن التربة المحروقة تصبح أقل قدرة على الاحتفاظ بالمياه، مما يهدّد مستقبل الزراعة في المناطق المتضرّرة على المدى المتوسط والبعيد.

وتشير تقارير محلية إلى أن الحرائق الأخيرة أتت على ما يزيد عن 200 ألف دونم من الغابات والمزارع في الشمال، وأحدثت أضرارًا جسيمة في مناطق مثل جبل نفتالي والقدس، حيث أغلق الطريق الرئيس بين القدس وتل أبيب، وتعرّضت ممتلكات ومرافق عامة وخاصة لأضرار مباشرة.

كما قُدّرت الخسائر غير المباشرة للمزارعين بمئات الملايين من الشواقل، نتيجة تعطل سلاسل الإمداد وتلف محاصيل رئيسة.

تأتي هذه التطورات في وقت كشفت فيه دراسات عن فقدان دولة الاحتلال نحو 2.8 مليون طن من الغذاء في عام 2023، ما يعادل نحو 24 مليار شيكل، وهو ما يعكس هشاشة القطاع الزراعي الذي بات يتلقّى الضربات من أكثر من جبهة، سواء كانت أمنية أو بيئية.

من جهته، قال الخبير الاقتصادي د. نائل موسى إن الحرائق التي اجتاحت الداخل الفلسطيني المحتل لم تبقَ في إطارها البيئي أو الطبيعي، بل أخذت بُعدًا سياسيًا واقتصاديًا يعكس حجم التخبط داخل حكومة الاحتلال، التي بدت عاجزة عن احتواء الأزمة والتعامل معها بفعالية.

وأضاف موسى لصحيفة "فلسطين" أن الكارثة كشفت هشاشة في بنية الاستجابة للطوارئ، سواء من حيث توافر المعدات أو الجاهزية اللوجستية، ما فضح ضعف الإمكانيات رغم الادعاءات المتكرّرة بالقوة والجاهزية.

وأشار موسى إلى أن أحد الأبعاد اللافتة للأزمة كان التراجع الواضح في مكانة دولة الاحتلال الإقليمية، إذ امتنعت بعض الدول عن تلبية طلباتها بالمساعدة في إطفاء الحرائق، فيما تأخرت دول أخرى في الرد، وهو ما يعكس تآكلًا تدريجيًا في شبكة علاقاتها وتحالفاتها.

وأوضح أن هذه الأزمة مرشّحة لأن تُحدث هزّة داخلية، حيث يتزايد غضب الشارع الإسرائيلي على أداء حكومة بنيامين نتنياهو، التي باتت في نظر كثيرين منشغلة بالمصالح الشخصية والحسابات السياسية على حساب أمن السكان واحتياجاتهم الأساسية.

آلاف المغاربة يجددون الدعوة لكسر حصار غزة

مئات الآلاف يتظاهرون دعمًا لغزة في 14 محافظة يمنية

صنعاء-الرباط/ فلسطين:

تظاهر مئات الآلاف من اليمنيين، أمس، في 14 محافظة بينها العاصمة صنعاء، دعمًا لقطاع غزة مع استمرار الإبادة الجماعية التي ترتكبها (إسرائيل) بدعم أمريكي.

وأفادت وكالة "الأناضول" بأن المظاهرات، التي دعا إليها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، نظمت في "ميدان السبعين" بالعاصمة، وامتدت إلى 800 ساحة حددتها لجنة "نصرة الأقصى"، تركزت أبرزها في محافظتي الحديدة (179 ساحة) وإب (162 ساحة)، بحسب ما نقلته قناة "المسيرة" وموقع "26 سبتمبر".

وجاءت التظاهرات تحت شعار: "ثابتون مع غزة وفلسطين.. في مواجهة القتلة والمستكبرين"، وفق ما أفادت به وكالة "سبأ" بنسختها التابعة لجماعة الحوثي.

ورفع المتظاهرون الأعلام اليمنية والفلسطينية، إلى جانب لافتات تؤكد على التضامن الثابت مع غزة.

كما رددوا شعارات مناهضة لـ(إسرائيل) وأمريكا الداعمة لتل أبيب، من بينها: "الحظر البحري التام.. صفعة لكيان الإجرام"، و"لن نترك غزة منفردة"، و"زوال إسرائيل وشيك".

وأكد بيان صادر عن الفعالية، "ثبات الموقف اليمني مع غزة وفلسطين". وأشار إلى أن الدعم الأمريكي لـ(إسرائيل) "لن يمنع اليمن من إسناد الشعب الفلسطيني".

كما أوضح البيان إلى أن "القوات المسلحة (التابعة للجماعة) وجهت صفعات متتالية للعدو الأمريكي، كان آخرها استهداف حاملة الطائرات ترومان وطائراتها".

والثلاثاء، أعلنت جماعة الحوثي استهداف الحاملة الأمريكية "ترومان"، وإجبارها على الانسحاب إلى شمال البحر الأحمر باتجاه قناة السويس، ما أسفر، بحسب المتحدث العسكري يحيى سريع، عن إسقاط طائرة "إف18-" وإفشال هجوم جوي على اليمن.

وأمس، قالت القناة "13" العبرية إنه منذ استئناف الجيش الإسرائيلي حرب الإبادة على قطاع غزة منتصف مارس/آذار الماضي "أطلق الحوثيون 25 صاروخا باتجاه "إسرائيل" بينها 3 على شمالي البلاد".

وبدورها، قالت جماعة الحوثي إنها "قصف قاعدة رامات ديفيد الجوية شرق منطقة حيفا شمال إسرائيل بصاروخ باليستي فرط صوتي وأصابتها"، فيما قالت تل أبيب إنها تمكنت من اعتراضه.

كما جددت الجماعة اليمنية تأكيدها على مواصلتها الوقوف مع قطاع غزة "حتى توقف (إسرائيل) حرب الإبادة ضد قطاع غزة ورفع الحصار" عن الفلسطينيين.

وفي السياق، خرج آلاف المغاربة في وقفات احتجاجية حاشدة، أمس، في عدة مدن، مطالبين برفع الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة وفتح المعابر فوراً لإدخال المساعدات الإنسانية.

الاحتجاجات، التي نظّمتها الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة، جاءت استجابةً لدعوات أسبوعية مستمرة للجمعة الـ74 على التوالي، تضامناً مع الفلسطينيين تحت القصف والحصار.

وانطلقت الوقفات عقب صلاة الجمعة في مدن بينها: الدار البيضاء وطنجة وتطوان وتارودانت وتنغير وتازة وميدلت وبني ملال، وسط مشاركة واسعة من المواطنين.

ورفع المحتجون شعارات قوية منها: "ارفعوا الحصار، افتحوا المعابر"، و"كلنا فداء غزة الصامدة"، و"تحية مغربية لغزة الأبية"، مع أعلام فلسطين ولافتات تُندد بالمجازر الإسرائيلية.

وعبّر المتظاهرون عن غضبهم تجاه الدعم الأمريكي المباشر لـ(إسرائيل)، معتبرين إياه مشاركة في الجريمة ضد الإنسانية الجارية بحق الفلسطينيين. وأكد المشاركون رفضهم التهجير القسري الذي تسعى إليه (إسرائيل)، مطالبين المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوقف الإبادة المستمرة في القطاع.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

حماس: غزة دخلت مرحلة المجاعة الكاملة ونتنياهو رفض وقف إطلاق نار طويل الأمد

غزة/ فلسطين:

أكد القيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس، عبد الرحمن شديد، أن قطاع غزة يواجه واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العصر الحديث، مع دخوله مرحلة المجاعة الكاملة، نتيجة الحصار الإسرائيلي، ومنع إدخال الغذاء والدواء والمساعدات الإنسانية.

وأوضح شديد في مؤتمر صحفي أمس، أن الاحتلال حول غزة إلى سجن كبير تموت فيه الحياة جوعاً ومرضاً، وسط غياب الضمير العالمي وعجز المؤسسات الدولية عن التحرك الفعلي لوقف هذه الجريمة المتواصلة.

وأضاف: "المستشفيات مدمرة، والأمراض متفشية، والمساعدات تستخدم أداة للابتزاز السياسي، في حين يقتل الأطفال بنفاد الحليب لا بالقذائف فقط، في جريمة مركبة تهدف إلى إنهاء الحياة في غزة بكل الوسائل الممكنة.

ونوه إلى أنه ورغم المناشدات الدولية، لا يزال الاحتلال يمنع دخول آلاف الشاحنات المحملة بالغذاء والدواء والمساعدات الإغاثية العاجلة، فيما تواصل حكومة الاحتلال انقلابها الدموي على اتفاق وقف إطلاق النار، وتمعن في عدوانها الوحشي وحربها المفتوحة.

وعلى صعيد المقاومة الفلسطينية في غزة قال القيادي شديد أن المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وعلى رأسها كتائب القسام، تخوض ملحمة بطولية متواصلة في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية، وقد نجحت -رغم القصف والمجازر والحصار- في استنزاف جيش العدو وتكبدة خسائر متلاحقة في جنوده وعتاده ومعنوياته.

وتابع " لقد حولت المقاومة الميدان إلى ساحة استنزاف طويلة الأمد، يتخبط فيها الاحتلال دون إنجاز، بينما تتماسك الجبهة الداخلية للمقاومة بإرادة فولاذية، وتُبقي زمام المبادرة بيدها وتؤكد في كل مرة أن غزة ليست لقمة سائغة، بل معادلة ردع وكرامة تفرض حضورها في وجه الاحتلال وأعوانه."

وأكد أن قيادة الحركة تبذل جهودًا سياسية ودبلوماسية متواصلة، عبر لقاءات واتصالات مكثفة مع العديد من الأطراف والجهات الإقليمية والدولية، من أجل وقف جريمة التجويع الممنهج التي يتعرض لها شعبنا في قطاع غزة، والضغط من أجل فتح المعابر وضمان تدفق المساعدات الإنسانية العاجلة دون قيود.

كما عملت قيادة الحركة، خلال الأسابيع الماضية، على طرح رؤيتها لوقف العدوان بشكل شامل، وإنهاء الحصار، وإبرام صفقة تبادل جادة، وذلك من خلال لقاءات رسمية عقدها قادة الحركة مع مسؤولين ووُسطاء في عدد من العواصم، قدمت خلالها مواقف واضحة تُحمّل الاحتلال مسؤولية استمرار حرب الإبادة والتجويع، وتدعو إلى تحرك عاجل لوقف الحرب وإنقاذ الأرواح.

وأضاف أن حماس قدمت، بتاريخ 17 أبريل، وفي إطار جهود الوسطاء، رؤية واضحة ومسؤولة، تقوم على اتفاق شامل ومتزامن، يتضمن وقفاً للعدوان، وانسحاباً لقوات الاحتلال من غزة، ورفع الحصار، ودخول المساعدات والإغاثة، وإعادة الإعمار.

كما تتضمن الرؤية – وفقاً لشديد- صفقة تبادل شاملة تفضي إلى الإفراج عن جميع أسرى الاحتلال دفعة واحدة، مقابل عدد متفق عليه من أسرانا، إلى جانب وقف إطلاق نار طويل يمتد لخمس سنوات، بضمانات إقليمية ودولية، وتشكيل لجنة مستقلة لإدارة قطاع غزة.

ولفت إلى أن اللجنة المقترحة لإدارة غزة تتكوّن من مستقلين تكنوقراط بكافة الصلاحيات والمهام، وفق المقترح المصري للجنة الإسناد المجتمعي، بما يضمن تسيير شؤون القطاع بعيدًا عن التدخلات السياسية المباشرة، وبما يحقق الأمن والخدمات لشعبنا في ظل المرحلة الحرجة.

ورغم ما قدمته الحركة. فيؤكد القيادي شديد - أن حكومة نتنياهو المتطرفة قابلت رؤية الحركة بالرفض، وأصرت على تجزئة الملفات، ورفضت الالتزام بإنهاء الحرب، متمسكة بسياسات القتل والتجويع والدمار، حتى لو كان ذلك على حساب حياة أسرى جيشها المحتجزين في غزة.

ولفت الى أن هذا الموقف يؤكد أن نتنياهو لا يعير حياة جنوده أي أهمية، بل يوظف معاناتهم لخدمة أجنداته السياسية، في استخفاف صارخ بالقيم الإنسانية وبمشاعر عائلاتهم، رغم إدراكه التام أن استمرار الحرب يفاقم الخسائر على كل المستويات العسكرية والإنسانية.

وتابع شديد " ورغم ذلك، أكدت الحركة للإخوة الوسطاء أنها تتعامل بكل مسؤولية وإيجابية مع أي أفكار أو مقترحات تضمن، في نهاية المطاف، الوقف الدائم لإطلاق النار، والانسحاب الكامل من قطاع غزة، وإبرام صفقة تبادل حقيقية وعادلة."

وعلى صعيد ما يجري في الضفة والقدس فأكد شديد أن الاحتلال يواصل الاحتلال عدوانه، عبر الاجتياحات اليومية للمخيمات والمدن، وتدمير المنازل والمنشآت، وتهجير مئات العائلات وسط تصاعد ممنهج لاعتداءات المستوطنين.

وتطرق شديد إلى الهجمة التهويدية المتواصلة، عبر اقتحامات جماعية للمستوطنين تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال، ومحاولات لتقسيمه زمانياً ومكانياً.

ووجهت حماس في المؤتمر الصحفي نداء صريح إلى الحكومات العربية والإسلامية التي لم تقم بالواجب الذي ينتظر منها لوقف المذبحة المفتوحة والمجاعة المفروضة على أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة، رغم امتلاكها أوراق ضغط فاعلة ومؤثرة.

وطالب شديد الحكومات العربية والإسلامية، إزاء هذا الواقع المؤلم، بتفعيل قرارات القمم العربية والإسلامية، وفرض فتح المعابر أمام الإغاثة والدواء، ووقف كل أشكال التطبيع مع الاحتلال الغاصب، وقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع العدو، وطرد سفرائه من العواصم.

ودعا للتلويح الجاد باستخدام العلاقات الاقتصادية والتجارية ورقة ضغط على الدول التي تسلح الاحتلال وتوفر له الغطاء السياسي والدولي لمواصلة الإبادة الجماعية بحق شعبنا، خاصةً في ظل تعمّد قتل المدنيين ومنع المساعدات.

كما ودعا إلى تصعيد الحراك الشعبي والإعلامي والحقوقي في جميع دول العالم، وتحويله إلى ضغط دائم لوقف سياسة التجويع، وكسر الحصار، وفرض العقوبات على الكيان الاسرائيلي، وعدم الاكتفاء بالإدانات الشكلية أو الدعوات الخجولة التي لا توقف الجريمة.

وثمن موقف الحكومة الإسبانية التي قررت وقف تصدير السلاح للاحتلال، وندعو بقية الحكومات إلى اتخاذ خطوات مماثلة، ووقف الدعم العسكري والسياسي لكيان يقتل الأطفال ويجوع النساء، في انتهاك فجّ لكل القيم والمواثيق الدولية والإنسانية.

وأكد أن المقاومة الفلسطينية جاهزة لإبرام صفقة تبادل مشرّفة، وقدمت مبادرة واضحة وشاملة، لكن من يعرقلها هو نتنياهو، والكرة اليوم في ملعب العدو، الذي يتهرّب من أي التزام يوقف الحرب أو يعيد أسراه عبر حل متكافئ.

وتابع شديد "أن شعبنا الصامد في غزة، رغم المجازر والجوع لن يستسلم، وسيبقى متمسكاً بحقه في الحياة والحرية والكرامة، وأن غزة تقاتل نيابة عن الأمة، وصمودها هو صمود لكل من يؤمن بالحق والعدل.

نباتات الأرض.. آخر ما تبقّى لغزة في مواجهة الموت جوعًا

غزة/ محمد الأيوبي:

مع استمرار المجاعة التي تشتد يومًا بعد يوم، ومع اختفاء الغذاء عن موائد العائلات، وجد سكان قطاع غزة في النباتات البرية ملاذًا يسد رمقهم، بعد أن أُغلقت في وجوههم كل السبل.

فالنباتات البرية، التي كانت تُعد جزءًا من التراث الشعبي أو الأكلات الموسمية، باتت اليوم طوق نجاة لآلاف العائلات التي أنهكها الحصار الإسرائيلي، ودفعها الجوع إلى البحث عمّا يسد الرمق.

ولم تدخل أي إمدادات غذائية أو طبية إلى القطاع، الذي يقطنه 2.3 مليون نسمة، منذ نحو شهرين، بعد أن فرض الاحتلال الإسرائيلي حصارًا شاملًا يُعد الأطول من نوعه، في أعقاب انقلابه على اتفاق وقف إطلاق النار الذي دام ستة أسابيع.

ووفق المعطيات الرسمية، فإن الاحتلال منع منذ بداية آذار/ مارس الماضي إدخال نحو 18 ألفًا و600 شاحنة مساعدات، وألفًا و550 شاحنة وقود، كما استهدف بالقصف أكثر من 60 مطبخًا خيريًّا ومركز توزيع مساعدات، ما أدى إلى خروجها عن الخدمة.

طوق نجاة

في أحد الأحياء المدمّرة بمدينة غزة، خرج الحاج أبو محمد سالم، الستيني، إلى أرض مجاورة لمنزله بحثًا عن الخبيزة، علّه يجد ما يُطعم به أفراد عائلته.

يقول سالم بينما كان يجمع الأوراق الخضراء ويزيل عنها الأتربة: "لا يوجد طعام في البيت. المعلّبات التي كنت أخزنها نفدت، ولم يبقَ لنا سوى الخبيزة.. أصبحت طوق نجاة لنا".

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "أسرتي مكوّنة من ثمانية أفراد. الخضار والمعلّبات مفقودة أو أسعارها خيالية، ولا دخل لدينا نعتاش منه. نعتمد على ما توزّعه التكايا من عدس ومكرونة، وحتى ذلك ليس مضمونًا بسبب الازدحام الشديد".

ويتابع سالم: "أبحث عن الخبيزة في الأراضي المجاورة، لكن حتى هذه باتت نادرة بعد أن كثر الباحثون عنها". غير بعيد، كانت أم حسن معروف، الخمسينية النازحة من بلدة بيت لاهيا، شمالي القطاع، تجمع أوراق الخبيزة برفقة أحد أحفادها، قرب مخيم نزوح وسط المدينة.

تقول معروف بحزن لـ"فلسطين": "نعيش 12 شخصًا في خيمة واحدة. لا خضار، لا فواكه، ولا حتى الخبز بات متاحًا.. لا نجد شيئًا نأكله".

وتضيف: "الخبيزة لذيذة ومغذية، يحبها الأطفال والكبار، وتحتوي على فيتامينات. لكن، مهما كانت فائدتها، لا يمكن أن تُعوّض غياب الطعام الأساسي الذي أصبحنا نعجز عن توفيره بسبب ارتفاع أسعاره".

وتُعرف النباتات البرية مثل "الحمصيص" و"الخبيزة" و"الرجلة"، بقيمتها الغذائية العالية، فهي غنية بالفيتامينات A وC، والحديد، والكالسيوم، والألياف. وكانت دائمًا جزءًا من المطبخ الفلسطيني الشعبي.

تشرح معروف طريقة طهيها قائلة: "أدبّل أوراقها مع قليل من الجرادة الناشفة والشطة، وأحيانًا أضيف المفتول إذا توفّر".

قيمة غذائية

أما أم فؤاد فكانت تجلس أمام خيمتها في أحد مخيمات النزوح وسط مدينة غزة، تغسل أوراق الخبيزة التي جمعتها صباحًا من أرض مجاورة، بينما كان زوجها يشعل الحطب استعدادًا لطهوها.

وتقول أم فؤاد وهي تنظر إلى أطفالها الجالسين بصمت: "أجمعها كل صباح من الأراضي القريبة، وأطبخها بطرق مختلفة. المهم أن أُسكت جوع أولادي".

وتتابع: "أحيانًا نلفّها مثل ورق العنب، أو نخلطها مع العدس.. لكن في النهاية، تبقى غير كافية. أطفالي ينامون جوعى ويستيقظون باكين.. لا حليب، لا خضار، لا شيء"، مشيرة إلى أنها تشعر بحزن شديد حينما يطلب منها أطفالها الطعام ولا تستطيع توفيره لهم. ويعاني 90% من سكان قطاع غزة من مستويات مختلفة من سوء التغذية، إذ يعاني عشرات الآلاف من الأطفال من سوء تغذية بدرجات حادة، ومتوسطة، وبسيطة، وهناك 60 ألف طفل منهم يعانون من فقر الدم الحاد، وفق معطيات حقوقية دولية.

ويواصل الاحتلال استخدام سياسة "التجويع كسلاح"، وهي ليست الأولى من نوعها، إذ لجأ إليها في مراحل سابقة من الحرب، لا سيما خلال عملياته البرية في مناطق شمال قطاع غزة ومدينة غزة، عبر قطع إمدادات الغذاء والماء والكهرباء، ما يُفاقم من حجم الكارثة الإنسانية المستمرة.

والأحد الماضي، أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" نفاد إمداداتها من الطحين في قطاع غزة، فيما حذر برنامج الأغذية العالمي من أن الوضع على حافة الانهيار.

وتمتلك "أونروا" نحو 3000 شاحنة محمّلة بمساعدات منقذة للحياة جاهزة للدخول إلى غزة، غير أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل منع دخولها.

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يرتكب الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية غير مسبوقة بحق الفلسطينيين في غزة، أوقعت أكثر من 168 ألف شهيد وجريح، أغلبهم من النساء والأطفال، إضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود.

كرة القدم تحت الركام

الاحتلال يحرم غزة من نجومها الصغار

غزة/ مؤمن أحمد:

لم تكتفِ آلة الحرب الإسرائيلية بقتل الأطفال في قطاع غزة، بل سعت أيضًا إلى طمس أحلامهم، ومن بينها أحلام مئات الأطفال بأن يصبحوا نجومًا في عالم كرة القدم، عبر الاستهداف المباشر للمواهب الرياضية وتدمير البنية التحتية للملاعب والأكاديميات.

فمع استمرار العدوان الإسرائيلي، يجد الأطفال الغزيون أنفسهم محرومين من ممارسة هوايتهم المفضلة، وقد أُجبرتهم ظروف الحرب على الانشغال بتأمين احتياجات أسرهم، بدلًا من مواصلة التدريب وتطوير مهاراتهم الكروية.

ولم تميز الحرب بين صغير وكبير، فقد استشهد أكثر من 15 ألف طفل، بينهم نحو 100 لاعب كرة قدم مسجلين ضمن أندية وأكاديميات في غزة، وفق مصادر محلية. أطفالٌ كان يُتوقع لبعضهم مستقبل واعد في "الساحرة المستديرة"، لكن رصاص الاحتلال أنهى تلك الأحلام في مهدها.

ورغم توثيق استشهاد لاعبين بشكل أسبوعي تقريبًا، لم يصدر أي موقف من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إزاء ما يتعرض له الرياضيون في غزة من جرائم إبادة.

عضو اتحاد كرة القدم الفلسطيني، سامر ظاهر، قال لصحيفة "فلسطين" إن الاحتلال اعتاد على استهداف المواهب الفلسطينية بمختلف الطرق، لا سيما الأطفال، لأنهم يمثلون مستقبل فلسطين الرياضي والوطني، في ظل غياب أي رادع دولي.

وأكد ظاهر أن الاتحاد الفلسطيني يُطلع "الفيفا" باستمرار على الانتهاكات الجسيمة بحق الرياضيين، ويطالب بمحاسبة الاحتلال الذي ينتهك كل الأعراف والمعايير الدولية.

وأضاف: "الاحتلال حرم العشرات من ممارسة الرياضة، بعد أن بتر أطرافهم أو أصابهم بإعاقات دائمة، فضلًا عن تدمير الملاعب والمنشآت، وهي جرائم يعاقب عليها القانون الدولي".

وطالب ظاهر الاتحاد الدولي والمؤسسات المعنية بتوفير بيئة آمنة للرياضيين، خصوصًا الأطفال، معبّرًا عن استغرابه من "الصمت المريب للفيفا"، رغم توفر الأدلة الكافية وتعدد المناسبات التي كان يمكنه أن يتحرك فيها.

من جانبه، قال أدهم المقادمة، مدرب مدرسة الكرة في نادي الهلال الرياضي، إن الاحتلال أعدم أجيالًا من المواهب الكروية، مشيرًا إلى أن الحرب تسببت في توقف التدريبات في أهم مراحل تطور الطفل الرياضي.

ولفت إلى أن نجله حاتم (13 عامًا) كان من أبرز المنتسبين للمدرسة، وكان يُعوّل عليه كثيرًا، لكن الظروف الحالية أطاحت بأحلامه كما أطاحت بأحلام العشرات من أقرانه.

أما رجب السراج، رئيس مجلس إدارة أكاديمية "تشامبيونز"، فقد عبّر عن حزنه العميق لما آلت إليه الرياضة في غزة، قائلًا: "كنا على مشارف توقيع اتفاقيات مع أندية أوروبية كبرى، وحضر مدرب من نادي ريال مدريد لاختيار المواهب، لكن الحرب أوقفت كل شيء. من الصعب أن تعود الأمور كما كانت قريبًا".

وتشير تقارير رياضية إلى أن الاحتلال قتل أكثر من 280 رياضيًا خلال عدوانه المستمر على غزة، إلى جانب تدميره العشرات من المؤسسات والمنشآت الرياضية، في انتهاك واضح لكل اللوائح والقوانين الدولية الصادرة عن اللجنة الأولمبية الدولية.

السلطة بعد 30 عامًا..
مؤسسة بلا شرعية تخدم الاحتلال أم شعبها؟

خان يونس/ محمد سليمان:

بعد مرور أكثر من 30 عامًا على تأسيسها، أظهرت السلطة الفلسطينية تحوّلات خطيرة في دورها ووظيفتها، حتى بات كثير من الفلسطينيين يرون فيها عبئًا على مشروع التحرر الوطني، لا رافعة له.

ورغم أن الهدف المُعلن من تأسيس السلطة هو التمهيد لإقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال خمس سنوات، فإن هذه الدولة لم ترَ النور، بل على العكس، توسّعت المستوطنات وتعمّقت السيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية، في ظل غياب أي إنجاز ملموس للسلطة على صعيد استعادة الحقوق الوطنية. وتحولت السلطة إلى إدارة خدمات محدودة في ظل الاحتلال، دون سيادة حقيقية أو صلاحيات تنفيذية واسعة.

وأحد أبرز أوجه الانتقاد الشعبي للسلطة هو استمرار التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي وصفه رئيسها محمود عباس نفسه ذات يوم بأنه "مقدس"، في حين يرى كثير من الفلسطينيين أن هذا التنسيق تحوّل إلى أداة لقمع فصائل المقاومة وملاحقة النشطاء في الضفة الغربية، ما يتعارض مع روح النضال الوطني، ويجعل من السلطة أداةً لخدمة أمن الاحتلال لا لحماية المواطن الفلسطيني.

وتعاني مؤسسات السلطة من مظاهر فساد إداري ومالي، وتكريس نهج الحكم الفردي والمركزي، خصوصًا بعد تعطيل المجلس التشريعي، واستئثار الرئيس عباس بكل السلطات التنفيذية والتشريعية، في غياب أي رقابة أو انتخابات حقيقية منذ عام 2006.

وأدّت سيطرة السلطة على القرار السياسي إلى تهميش منظمة التحرير الفلسطينية، التي يُفترض أنها الإطار الجامع للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، ولم تُجدَّد مؤسسات المنظمة منذ سنوات، وتحولت إلى هيكل فارغ يُستخدم لتبرير قرارات السلطة، بدلًا من أن تكون ساحةً لتمثيل كل أطياف العمل الفلسطيني.

وفي ظل هذا الواقع، يُنظر اليوم إلى السلطة الفلسطينية بوصفها جسمًا مأزومًا وفاقدًا للشرعية الشعبية والوطنية، وأداة تُستخدم لتجميل الاحتلال دوليًا وتخفيف أعبائه الأمنية، بدلًا من أن تكون رافعةً لمشروع التحرر والاستقلال.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، الدكتور حسن نافعة، أكّد أن المشهد الفلسطيني اليوم هو نتاج مسار انطلق منذ توقيع اتفاق أوسلو عام 1993، الذي لم يكن معاهدة سلام كاملة، بل إعلان مبادئ فضفاض، فتح الباب أمام مفاوضات طويلة كان يُفترض أن تفضي إلى قيام دولة فلسطينية خلال خمس سنوات، ولكن ما حدث هو العكس.

وقال نافعة لصحيفة "فلسطين": "دولة الاحتلال استخدمت الاتفاق كوسيلة لإدارة الصراع لا حله، ومنحت الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا محدودًا، دون أي التزام حقيقي بالانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة، وهو ما ساهم في إفراغ الاتفاق من مضمونه، وأدخل السلطة الفلسطينية في أزمة شرعية". وأوضح أنه كان من المنتظر من رئيس السلطة محمود عباس أن يتجه لإصلاح منظمة التحرير بعد رحيل عرفات، ويُعيد بناؤها كمرجعية وطنية جامعة، وهو ما لم يحدث. وبدلًا من ذلك، رسّخ عباس نمطًا من الحكم الفردي، وأضعف البنية المؤسسية الفلسطينية.

وأضاف: "توصيف عباس للمقاومة كان مستفزًا وغير دقيق، ومن الخطأ التقليل من قدرات فصائل المقاومة أو الاستخفاف بتضحياتها، فـ"طوفان الأقصى" أظهر أن هذه الفصائل تملك إرادة ومهارة عسكرية لا يمكن تجاهلها. قد نختلف معها سياسيًا، لكن لا يجوز التهكم على نضالها، خاصةً حين تحقق ما لم تستطع جيوش نظامية تحقيقه".

وحول إمكانية حدوث وحدة وطنية، اعتبر نافعة أن ذلك يتطلب أن ترتقي القيادة الفلسطينية إلى مستوى التحدي التاريخي الذي يواجهه شعبها، وأن يعمل عباس على تصحيح مسار الحركة الوطنية الفلسطينية، لا أن يكون القائد الذي تحوّل إلى عبء على القضية الفلسطينية.

وشدد على أن المطلوب من رئيس منظمة التحرير الشروع فورًا في اتخاذ ما يلزم من خطوات عملية لتحويل هذه المنظمة إلى حركة تحرر وطني تليق بمقامها الرفيع.

يونيسف: أطفال غزة يواجهون خطر الجوع والمرض والموت

غزة/ فلسطين:

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، من أن الأطفال في قطاع غزة يواجهون خطر الجوع والمرض والموت، وذلك بعد مرور شهرين على الحصار الإسرائيلي الذي يمنع دخول المساعدات الإنسانية. وفي بيان صادر عن المديرة التنفيذية لليونيسف، كاثرين راسل، أمس، قالت: إن "أطفال قطاع غزة يعانون منذ شهرين من قصف متواصل.

وأضافت أن أطفال غزة يُحرمون من الخدمات الأساسية والسلع الحيوية والرعاية الصحية المنقذة للحياة مضيفة: "مع كل يوم يمر دون وصول المساعدات، يتضاعف خطر الجوع والمرض والموت.

ودعت راسل إلى الرفع الفوري للحصار المفروض على غزة، والسماح بدخول السلع التجارية والإغاثية، إلى جانب إطلاق سراح الأسرى، مشددة على ضرورة حماية الأطفال في جميع الظروف.

وبحسب الأمم المتحدة، يعتمد سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة بشكل كامل على المساعدات الإنسانية، في ظل حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين في القطاع.

ومنذ الثاني من مارس/آذار الماضي، أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي كافة معابر القطاع، ومنعت دخول المساعدات والوقود، في خطوة أدت إلى تفاقم الكارثة الإنسانية وتدهور الأوضاع الصحية والمعيشية بشكل غير مسبوق.

ويعيش أكثر من 90% من سكان غزة في حالة نزوح قسري، بعضهم نزحوا عدة مرات، ويقيمون في ملاجئ مكتظة أو في العراء دون مأوى، ما أدى إلى تفشي الأمراض والأوبئة، خصوصًا بين الأطفال والنساء وكبار السن.

وتُعد هذه التصريحات من اليونيسف الأحدث في سلسلة تحذيرات أطلقتها منظمات أممية ودولية بشأن الوضع الإنساني الكارثي في غزة، في ظل تعثر جهود الإغاثة وتقييد وصول المساعدات.

فصائل فلسطينية: استهداف سفينة كسر الحصار قرصنة إسرائيلية جديدة

رام الله/ فلسطين:

أدانت قوى وفصائل فلسطينية، أمس، استهداف الاحتلال الإسرائيلي سفينة الضمير العالمي في المياه الدولية خلال طريقها لفك الحصار عن قطاع غزة عادّة أن ذلك يندرج في إطار الإرهاب الاسرائيلي.

وأكدت الفصائل الفلسطينية في بيانات منفصلة أن هذا الهجوم قرصنة إسرائيلية جديدة تتطلب موقفاً دولياً حازماً ضد الاحتلال. فقد عدت حركة حماس هجوم الاحتلال الإسرائيلي على سفينة "الضمير" في المياه الدولية، قرصنة وإرهاب دولة، مشددةً على أن هذا يستدعي إدانة وتدخلاً دولياً عاجلاً.

وأدانت حماس في تصريح صحفي، جريمة مهاجمة سفينة "الضمير"، مشددة على أن هذا الفعل يعكس الطبيعة الإرهابية للاحتلال وتحديثه السافر لإرادة الإنسانية والعدالة.

وحملت الحركة حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن سلامة السفينة وطاقمها، الذي يواجه خطر الموت جراء هذا الاستهداف الإجرامي.

وثمنت جهود طاقم السفينة، وجهود كل ناشطي كسر الحصار والعدوان عن غزة حول العالم، مضيفةً "ونشد على أيديهم وندعوهم لمواصلة مسيرتهم لفضح فاشية مجرمي الحرب". وطالبت دول العالم بإدانة هذه الجريمة، داعيةً مؤسسات الأمم المتحدة وفي مقدمتها مجلس الأمن الدولي، للتدخل لوقف انتهاكات الاحتلال، وإلزامه بوقف عدوانه على الفلسطينيين ومحاسبة قادته على جرائمهم ضد الإنسانية.

وحملت دائرة حقوق الإنسان في منظمة التحرير الفلسطينية المجتمع الدولي، وعلى رأسه الأمم المتحدة والدول الأوروبية، كامل المسؤولية عن أمن وسلامة هؤلاء الأحرار الذين خاطروا بحياتهم لكسر الحصار وإيصال المساعدات إلى المحاصرين.

وطالبت بتشكيل لجنة تحقيق دولية عاجلة، مستقلة وشفافة، لكشف ملابسات هذا الاعتداء الجبان، وتقديم الجناة للعدالة، كذلك توفير الحماية الدولية العاجلة لسفن الإغاثة المتجهة إلى قطاع غزة، وضمان حرية الملاحة الإنسانية، وفقا لأحكام القانون الدولي الإنساني.

ودعت، أحرار العالم إلى التحرك الفوري للضغط من أجل إنقاذ أرواحهم، وكسر الصمت الدولي على جريمة جديدة تُرتكب بحق الإنسانية والكرامة.

من جانبها اعتبرت حركة الجهاد الإسلامي أن استهداف سفينة الحرية المتجهة لكسر الحصار على غزة هو إمعان في إهانة كل القيم الإنسانية والأخلاقية، ودليل جديد على استخدام العدو للتجويع كسلاح في حرب الإبادة ضد شعبنا في قطاع غزة.

وأكدت الحركة في بيان صحفي أن هذا العدوان الذي هدد حياة ما يزيد على ثلاثين شخصاً من النشطاء الذين تحركوا بدافع من ضمائرهم الحية، ويعبرون عن تطلعات مئات الملايين من الناس عبر العالم، هو بمثابة استهزاء سافر بكل القوانين والأعراف الدولية، وفي مقدمتها مداولات محكمة العدل الدولية وقرارات المحكمة الجنائية الدولية، وتحد وقح لإرادة الشعوب الحرّة. كذلك أدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأشد العبارات الجريمة البشعة التي استهدفت سفينة "كونشياس – الضمير العالمي" في عرض المياه الدولية قبالة سواحل مالطا.

واعتبرت أن "هذا الهجوم الجبان الذي يحمل بصمات العدو الصهيوني، ويعكس رعبه من التضامن العالمي المتنامي مع الشعب الفلسطيني هو قرصنة صهيونية جديدة، ويأتي استكمالاً لسجل طويل من الجرائم الموثقة للاحتلال كان أبرزها استهداف سفينة مرمرة التركية عام 2010، وقتل وجرح العشرات من المتضامنين الدوليين".

وأكدت أن هذا العدوان يثبت من جديد أن هذا الاحتلال المارق لا يحترم أي قرارات دولية، مستفيداً من الغطاء السياسي والعسكري الأمريكي والانحياز الغربي المتواصل لجرائمه ضد شعبنا وأحرار العالم.

وحملت "الشعبية" العدو الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تعريض حياة المتطوعين والمتضامنين الدوليين للخطر، وعن أي كارثة قد تتعرض لها السفينة.

ودعت شعوب العالم الحرة إلى تصعيد الضغط والمقاطعة الشاملة لهذا الكيان المجرم، والتحرك العاجل لكسر الحصار عن قطاع غزة عبر تنظيم قوافل كبرى للحرية من مختلف القارات، والتصدي لكل محاولات الاحتلال لمنع وصول المساعدات الإنسانية.

واستهدفت طائرات إسرائيلية مسيّرة سفينة "الضمير" التابعة لأسطول الحرية، الليلة الماضية، بينما كانت تبحر في المياه الدولية قرب سواحل مالطا، متجهة نحو غزة لكسر الحصار. والسفينة، التي أقلعت من تونس، كانت تقل 30 ناشطًا دوليًا، قبل أن تتعرض لعدة ضربات جوية مفاجئة، أدّت إلى اندلاع حريق في مقدمتها وتضرر هيكلها، دون تسجيل إصابات بشرية

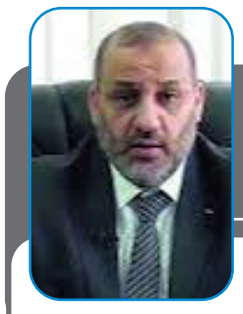

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿إِن يَمسَسكُم قَرحٌ فَقَد مَسَّ القَومَ قَرحٌ مِثلُهُ وَتِلكَ الأَيّامُ نُداوِلُها بَينَ النّاسِ وَلِيَعلَمَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا وَيَتَّخِذَ مِنكُم شُهَداءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظّالِمينَ﴾

[آل عمران: 140]

إنه تداول بين شدة ورخاء، وكشف للمعادن ومستوى الثقة بالله تعالى، وتمايز الصفوف. أيام الله تتعاقب، وفي كل مرحلة يكشف لنا عن معادن الناس، وما أصابهم إنما هو بأمره، ولا يريد بهم إلا خيرًا. وهو تداول بين العلو والانحدار في الأمم والدول، تنتهي ولها أعمار كأعمار البشر، فتشيخ وتموت. ونحن اليوم نشرف بمعايشة زوال واندحار للعلو، وفي الوقت ذاته، نرقب بعيون الأمل عودة أمة الخيرية {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} (آل عمران: 110) إلى المكان الذي أرادهُ الله عز وجل لها، وفي طليعتها شعب فلسطين وغزة الذين ثبتوا في وقت الزلزلة والمحنة، فيستحقون بذلك نصر الله واستخلافه في الأرض.

التداول سنة الله ماضية وغلابة، ومن سنن الله القاهرة أن دوام الحال من المحال، وبقاء الأمر على ما هو عليه مستحيل. الثبات حالة لا مقام لها، والتغيير هو الثابت الوحيد. في قوله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران: 139)، {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} (آل عمران: 140)، وفي ذلك، غزة ليست استثناء من هذه السنة الإلهية. اليوم، تصمد غزة المحاصرة، الموجوعة حد المحروقة، والمصلوبة حد الذبح على مرأى العالم الذي يقيده صمته ويُرهَن لنظام دولي ظالم.

بعد سنوات عجاف من الحصار والقتل والدمار، وأكثر من سنة عسرة كاملة في محرقة إبادة {وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ} (البقرة: 205). لن تمضي الأيام على هذه الحال، والله عز وجل يصنع غزة على عينه فتتحقق بها سنة الله في التداول بين الناس. فلسطين والأمة، عبر نموذج غزة وصبرها العجيب ومقاومتها الباسلة، ستكون أمام دورة حياة جديدة: عزة لغزة وللقدس، وذلة لعصابات الإبادة {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا} (آل عمران: 112).

ومن ذلك تداول أمة أصابها الوهن وغثاء السيل، لتعود إلى حيث أرادها الله عز وجل: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} (البقرة: 143). وهو أيضًا تمايز لهذه الأمة: صف مع يهود البقرة من عرب النفاق، وصف إلى جانب المستضعفين في غزة وفلسطين. تداول أيضًا للنظام الدولي الذي ارتهن للصهيونية، ليُحقّق قريبًا نظام دولي أكثر عدالة، ليس عنوانه أمريكا ولا يهود الإفساد، {وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ} (البقرة: 205).

لعله الخير يكمن في الشر، في هتاف النبي ﷺ في قراءة أي مشهد فيه محنة وابتلاء وشدة. هي أقدار الله تعالى، التي لا نعلم مآلاتها، {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} (الكهف: 68). وفي شدة الكرب والضراء، نردد {مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} (البقرة: 214). فيغرقنا نقاش سياسي عن احتمالات وسيناريوهات المحرقة، وندعو الله ونمني النفس بأن تكون نهاية هذا الكابوس الذي وقع على رأس غزة.

واليوم، يقيننا راسخ أن الله لن يضيعنا، فقد خرجت غزة بخيرة رجالها ونسائها وأطفالها من حفظة كتاب الله تعالى، وأعدت عدتها على مدار عقود في طريق ذات الشوكة. ولا نظن بربنا إلا خيرًا {فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} (الصافات: 87). نستشعر في قلوبنا أن الله يعد لغزة ما لا تدركه عقول أبنائها ولا العالم من خير وعزة وكرامة. فنفوض الأمر لصاحب الأمر، ونتعمق في قلوبنا أن "الأمر كله لله".

نراقب وعد الله وقدره المشرف، إنه الاستعمال لا الاستبدال. {إِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} (محمد: 38). وعاقبة ذلك وفق سنن الله تعالى، الغلبة والتمكين. لا نمكن حتى نبتلى، وهذا الاستعمال في أشرف عملية تحرير للأرض المقدسة، بشر بها ربنا تبارك وتعالى {فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} (الإسراء: 7).

الحياة التي يعد بها نتنياهو شعبَه

أسامة عثمان
(العربي الجديد)

يفاخر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بأنه يُغيّر وجه المنطقة، وأنه لأجل مواطني إسرائيل وأمنها وخططها (التي بالغت في طموحها) على موعد مع حروب طويلة، في توجُّه لا يُجمِع عليه شعبُه، بقدر ما يؤلّب به قاعدته اليمينية، التي توسّعت على حساب قوى اليسار والوسط، وأصبح التنافُس الجدّي بين أقطاب اليمين، إذ يبرز رئيس حزب البيت اليهودي نفتالي بينت المنافسَ المحتمل لنتنياهو في رئاسة الحكومة حال أُجريت انتخاباتٌ مبكّرة. وتمتزج في خلفية هذه العقلية الصراعية الدائمة الدوافعُ الأيديولوجية والدوافعُ الشخصية الحزبية، ومن غير الثابت احتكام نتنياهو وحلفائه من اليمين المتطرّف لمحض أسباب شخصية انتخابية، ذلك أن عملية طوفان الأقصى مثّلت ضربةً عميقةً للحلم الصهيوني بأكمله، القائم على فرض أهداف احتلالية أحادية، بمعزل عن أيّ انتباه للحقوق الفلسطينية، وحتى من دون انتباه أو اعتراف بوجود شعب فلسطينيٍ أصيل في وجوده. والسؤال الذي يثور اليوم، بعد كلّ هذه الحرب بشهورها الطويلة، وارتداداتها المستمرّة على ما يسمّى بالجبهة الداخلية في إسرائيل، هل حقّق نتنياهو ما يدّعي السعي لتحقيقه، وهو أمن مواطنيه وسعادتهم؟

لا نبالغ لو قلنا إن السعادة والحياة العادية لم تتحقّقا، لا في حالات تلقّيهم الخسارات في أرواح جنودهم، ولا في تراجع الاقتصاد، ولا نجدهما تتحقّقان فعلاً حتى في حالة كانوا هم القاتلين للأطفال والنساء والشيوخ، اللهم إلا إن انعتقوا تماماً من الإنسانية السويّة. وهذا ما تكشف عنه الزيادةُ الملحوظة في الأزمات النفسية لدى الجنود والإسرائيليين، عموماً، إذ قالت القناة "12" العبرية (أوائل إبريل/ نيسان الماضي) إن شعبة إعادة التأهيل في وزارة الجيش عالجت منذ بداية الحرب 16 ألفاً و500 جندي وضابط جريح. وأضافت أن 7 آلاف و300 من الجنود والضبّاط الذين يتلقّون العلاج يعانون أزماتٍ نفسية. هذا بالتوازي مع اعتلال المزاج العام وسط الإسرائيليين بعد الحرب العدوانية الهمجية على غزّة، وفق ما صرّح به وزير الصحّة الإسرائيلي أوريئيل بوسو بداية شهر أغسطس/ آب 2014، حين قال: "حتى قبل 7 أكتوبر، طرأ لدينا ارتفاع في الطلب على خدمات الصحّة النفسية في إسرائيل، لكن ما نراه منذ ذلك اليوم هو ارتفاع جديد حادّ جدّاً في الطلب على العلاج والمساعدة النفسيَّين لدى قطاع واسع من المواطنين من مختلف أنحاء البلاد، من كلّ الفئات العُمرية، ومن كلّ القطاعات السكّانية".

هذا يستدعي تعليقاً لعبد الوهاب المسيري في كتابه: "الجمعيات السرِّية"، تعقيباً على الجنرال ييغال يادين، مؤلّف كتاب "ماساده... قلعة هيرودس ومقاومة الغيورين الأخيرة". يقول المسيري: "يقول يادين في كتابه إنه بعد أن طرد اليهودُ الرومان من ماساده، عاشوا فيها مدّة ستّ سنوات، بوصفهم جماعة تحيا حياةً (عادية للغاية)، من دون تدخّل من أحد. وقد فاجأتني عبارة (عادية للغاية)، لأنه من العسير للغاية على أيّ إنسان سويّ استخدامُ مثل هذه العبارة لوصف الحياة داخل قلعة مدة ستّ سنوات. قد تكون حياة بطولية، أو انتحارية، أو نيتشوية، سمّها ما شئت، ولكنّها لا يمكن أن توصف بأنها (عادية)، ولكن تصوّرنا لما هو (طبيعي) أو (عادي) هو في نهاية الأمر أساس تصوّرنا للحياة، كما ينبغي أن تكون. والواقع الإسرائيلي، كما يتخيّله الصهاينة هو واقع (منفصل مسلّح محاصر). وبهذا تصبح ماساده طبيعية (عادية للغاية) والقاعدة، وليست الاستثناء".

أظهر استطلاع رأي للقناة "12" العبرية أن 70% من الإسرائيليين يؤيّدون التوصّل إلى صفقة مع حركة حماس لإطلاق سراح أسراهم من قطاع غزّة، حتى لو كلّف الأمر وقف حرب الإبادة ضدّ القطاع الفلسطيني. فيما رأى 54% من الإسرائيليين أنّ حكومتهم تطيل أمد حرب الإبادة في القطاع لـ"أسباب سياسية"، تتعلق ببقاء الائتلاف الحكومي الذي يضمّ أحزاباً من أقصى اليمين. هذا في المجتمع، وأمّا في الجيش، القوة العدوانية الضاربة، فيرفض عدد متزايد من جنود الاحتياط حمل السلاح مجدّداً، وأطلق عسكريون سابقون عدّة نداءات للتنديد بحرب لم يعد هدفها الأساسي تحرير الرهائن، وهو احتجاج غير مسبوق يضعف حكومة نتانياهو. وبحسب مجلة +972 الإسرائيلية، فإن أكثر من 100 ألف جندي احتياط "توقّفوا عن أداء الخدمة الاحتياطية". أمّا محطّة البثّ الإسرائيلية (كان)، فتقول إن 60% من الجنود فقط التحقوا بالجيش في مارس/ آذار.

يحدث هذا بدافع الإنهاك، أو على خلفية التشكيك بصِدقية دوافع نتنياهو المعلنة، وافتقاد هدف واضح ومحدّد للحرب، أو لأن الاستمرار بالحرب يهدّد استعادة الرهائن، وفق ما توضح مجلة +972، التي تواصلت مع العديد من الجمعيات المدافعة عن "الرافضين" الخدمةَ العسكرية، أن معظم جنود الاحتياط الذين تحدَّوْا أوامر التجنيد في الأشهر الماضية "مُحبَطون، مُتعَبون، أو غاضبون بسبب غياب أفق زمني لنهايتها".

وظهرت في طيّات دوافع الاحتجاج ورفض الخدمة العسكرية لا أخلاقية الحرب، ولاإنسانيتها، في ضوء استهداف الأبرياء الذين لا صلة لهم، بأيّ شكل، بالقتال والحرب. ولا يزال المتديّنون اليهود (الحريديم) بغالبيتهم الساحقة يرفضون الخدمة في جيش الاحتلال. وقال الكنيست إنه "من أصل 18 ألفاً و915 استدعاء للخدمة في الأسابيع الماضية، لم يستجب إلا 232 متديّناً".

ويتماهى نتنياهو مع القاعدة اليمينية المتطرّفة التي ترى ضرورة استغلال الفرصة المتاحة للإمعان في أهدافها التدميرية، والمتغذّية من مخاوف أمنية مقيمة في العقلية الصهيونية عموماً، فهم يأملون تجريد حركات المقاومة في غزّة (وفي الضفة الغربية طبعاً) من أيّ سلاح قادر على تهديد "أمن" الاحتلال، كما يجدون فرصةً سانحةً في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب لفرض الرؤية الصهيونية، واليمينية، في تهجير أهل القطاع منه، وفي استبقاء السيطرة الأمنية الاحتلالية عليه، وفي اقتطاع مناطق من مساحته المحدودة أصلاً، باعتبارها مناطق أمنية دائمة، حتى (كما يكرّر نتنياهو) تنجح دولة الاحتلال في قطف ثمرة كلّ ما سبق من حرب إبادة.

وتوضح دلائل الواقع أن قادة الاحتلال (الحاليّين) يعملون على إنهاك الفلسطينيين في قطاع غزّة، وفي الضفة الغربية، والاحتفاظ بالمبادرة باستمرار الهجمات والاعتداءات، بأشكالها كافّة، تمهيداً لما سُمّي بـ"عام الحسم" (وفق أقوال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، فإن 2025 سيكون عام بسط السيادة على الضفة الغربية المحتلّة)، حتى إذا ما حان (وفق تقديراتهم وآمالهم) وقتُ الخطوات الحاسمة نحو فرض السيادة المباشرة على المسجد الأقصى، أو إحداث تغييرات جوهرية في طابعه، بوصفه البؤرة المركزية دينياً وسياسياً، كان المحيط الفلسطيني منزوع الأدوات الفاعلة ومبدّد الطاقة التي تمكنه من ردّة فعل تناسب الخطر الاستراتيجي، ويتطلّبها العدوانُ النوعي المُزمَع. هذا، واستقصاد المسجد الأقصى لا يكاد يتوقّف، سواء بالانتهاكات المتكرّرة لباحاته أو بإشهار مخطّطات تستهدف تقويضه وإحلال الهيكل مكانه، كما لفت إلى ذلك أخيراً مقطع فيديو مُنتَج بتقنية الذكاء الاصطناعي انتشر في منصّات التواصل الإسرائيلية، يُظهر مشهداً لتفجير المسجد الأقصى، وإقامة الهيكل المزعوم، تحت عنوان" العالم المقبل في القدس".

إنشاء جبهة إنقاذ فلسطينية... مهمة لا تحتمل التأجيل

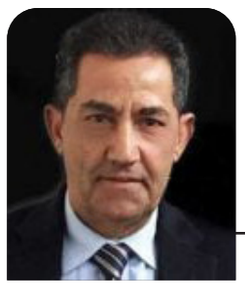

عبد الحميد صيام
(القدس العربي)

أطلق إعلام السلطة الفلسطينية حملة واسعة حول اجتماع المجلس المركزي في دورته الثانية والثلاثين يومي 23 و24 أبريل الماضي، تاركين الانطباع أنه اجتماع مهم وستخرج عنه قرارات حاسمة تتعلق بحرب الإبادة، التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية منذ نحو 18 شهرا. وقد عقد الاجتماع تحت شعارات عظيمة لا يرقى شك في أهميتها تقول: «لا للتهجير ولا للضم- الثبات في الوطن- إنقاذ أهلنا في غزة ووقف الحرب- حماية القدس والضفة الغربية، نعم للوحدة الوطنية الفلسطينية الجامعة». وتم توزيع جدول أعمال الاجتماع المنشور على صفحتين كاملتين ما يوحي بأن أعضاء المجلس سينشغلون على مدى يومين في رسم الخطط الاستراتيجية لوقف الحرب، وإنقاذ غزة ووقف الاعتداءات على مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية المحتلة، والتصدي لاقتحامات المستوطنين والمتطرفين للمسجد الأقصى، والوقوف سدا منيعا في وجه الاستيطان وعنف المستوطنين.

الاجتماع انتهى دون بيان ختامي، وانفض القوم بعد أن فوضوا رئيس اللجنة التنفيذية اختيار نائب له، وفي الوقت نفسه، نائب لرئيس دولة فلسطين وقضي الأمر. ولكن الذي جذب الانتباه بشكل كبير خطاب محمود عباس، الطويل وغير المتناسق، الذي اتسم بالخروج عن قواعد احترام أحد مكونات الشعب الفلسطيني الأساسية، ولا أحد ينكر ذلك، وإن نسي الرئيس نود أن نذكره بالانتخابات التشريعية عام 2006، التي أطاحت بحزب السلطة بالاحتكام لرأي الشعب. ولا أحد ينكر الصمود البطولي والتضحيات الجسام التي قدمها المناضلون، والتي أدت إلى كسر عنجهية العدو الفاشي، الذي لا نختلف على تصنيفه هكذا، بمن في ذلك الرئيس، حيث استعمل هذا الوصف في قاعة الجمعية العامة. الاستهجان كان أكثر سريالية عندما صفق الأعضاء، الذين تم انتقاؤهم واحدا واحدا، على رأي محمود درويش في خطاب الديكتاتور الذي قال «سأختار أفراد شعبي واحدا واحد كي تكونوا جديرين بي». كما أساء الرئيس لنفسه عندما وصف نفسه بوصف لا يليق به ولا بموقعه إلا إذا كان فعلا مقتنعا بأنه «زعلطي أو شبيح» وهو وصف لا يليق بشعب الجبارين والمناضلين والأسرى والشهداء، ولا بمن يقف على رأس قمة هرم السلطة. ونقترح عليه أن يعتذر للموقع الاعتباري، حتى لو لم يرد أن يعتذر لنفسه شخصيا. أما إساءته للولايات المتحدة فيا ليتها كانت تحمل مضمونا سياسيا يجسد دور الولايات المتحدة الأساسي ومسؤوليتها في حرب الإبادة. وأود أن أقدم بعض الملاحظات على الاجتماع وما سبقة وما تلاه:

– مضى على حرب الإبادة 18 شهرا أو 573 يوما لغاية اليوم، وسقوط أكثر من 200 ألف ضحية بين شهيد وجريح ومفقود، ولم يجد الرئيس ولا المجلس المركزي ولا المجلس الوطني ولا اللجنة التنفيذية ولا اللجنة المركزية، أي حاجة للاستعجال وعقد اجتماع يناقش المجزرة، ويضع خططا لمواجهتها. فالمجازر حقيقة بدأت في الضفة الغربية بعد انتخاب الثالوث المجرم، نتنياهو.بن غفير.سموتريتش، في نوفمبر 2022. وقد وصف مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في تقريره، قبل طوفان الأقصى، أنها السنة الأكثر دموية في الضفة الغربية منذ عام 2005. وفي تقريره لمجلس الأمن بتاريخ 22 سبتمبر 2023 قال تور وينسلاند ممثل الأمين العام في الأرض الفلسطينية المحتلة، «إن غزة على فوهة بركان، وقد تنفجر في أي لحظة». كل ذلك لم يستدع الرئيس لأن يدعو لاجتماع المجلس المركزي أو الوطني أو اللجان الأخرى، بل الأمر المستعجل هو تعيين نائب رئيس، علما أنه قبل فترة قصيرة أصدر مرسوما يخول رئيس المجلس الوطني، أن يكون رئيسا مؤقتا لغاية الانتخابات، كما حدث بعد وفاة الرئيس ياسر عرفات.

– هذا الاجتماع لم يأت بناء على حاجة فلسطينية، بل انصياعا لضغوط عربية وأجنبية نعرفها دون حاجة لتسميتها. فقد أعلن عباس عن نيته هذه في لقاء مصر في بداية مارس، الذي انعقد تحت يافطة المبادرة العربية لإعمار غزة. وقد سمّى الرئيس هذه الخطوة إصلاح منظمة التحرير وهو أمر مثير للسخرية. فكيف يكون استحداث وظيفة إصلاحا للمنظمة، فهل «يصلح العطار ما أفسد الدهر». لقد ضغط الأمريكيون في السابق لاستحداث منصب رئيس الوزراء أيام عرفات، وسلموه لمحمود عباس نفسه. وكأن التاريخ يعاد بطريقة هزلية. فاستحداث المناصب في الحالة الفلسطينية لا تعني الإصلاح، بل الانصياع لضغوط خارجية. الإصلاح بالنسبة للفلسطينيين واضح وضوح الشمس: تنفيذ نقاط بكين التي توافق عليها الجميع، ابتداء بتشكيل قيادة وطنية جامعة تضم الجميع، لكنها تركت حبرا على ورق.

* شيء غريب أن نسمع أن تسليم الرهائن يعني سحب الذرائع، وكأن هذا الكيان المجرم سيتوقف عن القتل والمجازر، إذا تمت عملية تسليم الرهائن. أي جنون هذا؟ ولو سلم الرهائن وسلم السلاح بناء على الطلب المصري الإماراتي الفلسطيني، لتم ذبح المناضلين كما تذبح الخراف. وهل خروج المسلحين من بيروت عام 1982 حمى الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا من المذابح؟ وهل جمع سلاح المقاومين من الضفة التزاما بالتنسيق الأمني حمى المخيمات من المجازر. وهل التعاون الأمني ومطاردة المبعدين سحب الذرائع من هذا الكيان القائم على القتل والتطهير العرقي والابرثهايد والاستعمار الاستيطاني الإحلالي.

* «احمونا أو سلحونا»، صرخ رجل من حوارة في وجه رئيس وزراء السلطة السابق في شهر فبراير 2023 قبل الطوفان. فلماذا لم تسحبوا الذرائع يا سيادة الرئيس كي تحموا سكان حوارة وطوباس وسنجل وترمسعيا وبرقا وطمون ومخيمات الضفة جميعا؟ نؤكد لك وللمصفقين في المجلس، أن الكيان سيسحل الناس كلهم ويطردهم من بيوتهم ويستولي على أراضيهم جميعا، إذا كسرت شوكة المقاومة. هل كان يجرؤ أيام الانتفاضة الثانية أن يقف مستوطن على قارعة الطريق. كانوا يختبئون كالفئران عندما كانت الفصائل بقيادة كتائب الأقصى وغيرها ينزلون الميدان ويواجهون. نسبة الضحايا يا سيادة الرئيس في الانتفاضة الأولى 1 إلى 20 والنسبة في الانتفاضة الثانية 1 إلى خمسة. و»حلل يا دويري» لماذا؟

* بعض الفصائل التي لا وزن لها في الشارع الفلسطيني تمسك العصا من المنتصف. تحضر الاجتماع وتعطي نوعا من الشرعية، ثم تحتج على سير الأمور وتنسحب. «أنا يقتلني نصف الموقف أكثر» كما قال مظفر النواب. اتركوا اللجنة التنفيذية لحزب السلطة وفصائل الديكور غير الموجودة على الأرض. الوضع الآن لا يحتمل هذا التردد. احسموا موقفكم.

* الشعب الفلسطيني يعرف كل الأسماء والشخصيات ولا يمكن خداعه، يعرف المناضل ويميز بين المقاول والمقاوم. الشخصيات الوطنية معروفة وتاريخها معروف والاقتراب من الرئيس لا يعني صناعة تاريخ نضالي لبعض الشخصيات. شعب صغير يعرف بعضه بعضا ولا يكاد يلتقي اثنان إلا وجدا بينهما أواصر معرفة، أو قرابة، أو مصاهرة، أو نسب. تأكدوا أن أحدا لن ينخدع بهذه الأسماء.

* وأخيرا نحن نرى أن قضيتنا على شفا الهاوية، الذين فرطوا بالجزء الأكبر من الوطن وقسموا الشعب والأرض والحقوق، وتنازلوا عن حق العودة وحولوا حركة التحرير إلى جهاز سلطة ينسق مع العدو قبل خدمة الشعب، مسؤولون أولا عن مصائب الشعب الفلسطيني. نحن مقبلون على مرحلة من أخطر المراحل منذ قرار تقسيم فلسطين. فإما أن نقف شعبا واحدا متراصا متماسكا، وإلا فالكارثة مقبلة لا محالة. إننا نوجه دعوة لكل التجمعات الوطنية والمؤتمرات الشعبية والمنابر الوطنية المعارضة للالتئام معا في مؤتمر وطني شامل بعيدا عن الخلافات الشخصية، وتشكيل جبهة إنقاذ وطني للتعامل مع المرحلة المقبلة التي ستنهي وجود الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، بعد ما شاهدناه من تدني مستوى القيادة. إنها دعوة صادقة لكل الشخصيات الوطنية للتجمع بأسرع ما يمكن وتشكيل جبهة الإنقاذ. لقد وصلت سكاكين الكيان الصهيوأمريكي الحناجر ولا فسحة للانتظار. إنها صرخة من عمق المأساة. فإما أن نكون أو لا نكون. انطلقوا قبل فوات الأوان لحماية القضية الوطنية من العابثين والمفرطين والمطبعين والمهرولين والمنسقين. والله من وراء القصد.

بينما تُباد غزة وتشحن سوريا طائفيًّا.. هل نكرر أخطاء التاريخ ونخوض المعارك الخطأ؟

عدنان حميدان
(عربي 21)

حين كانت جيوش النازية تزحف في أوروبا بلا هوادة، واقتربت من أبواب بريطانيا، لم تقف الأحزاب البريطانية لتعدّ خلافاتها أو تفاوض على مصالحها بين حكومة ومعارضة. لقد فهم الجميع، يمينا ويسارا، أن المعركة اليوم ليست معركة برامج سياسية ولا حسابات انتخابية، بل معركة بقاء. فكان القرار الحاسم: تشكيل حكومة وحدة وطنية بقيادة ونستون تشرشل، جمعت تحت سقفها كل القوى السياسية من أجل هدف واحد: هزيمة العدو الخارجي.

بريطانيا لم تهزم النازية بالخُطب ولا بالتحليلات ولا حتى بالاستعراضات الإعلامية، لقد هزمتها بوحدة الداخل أمام خطر يهدد وجودها، وبإجماعها على أن الخلافات، مهما كانت جوهرية، يمكن تأجيلها.. أما الهزيمة، فلا يمكن تداركها إن وقعت.

هذا درسٌ قدّمه البريطانيون للعالم، فهل نأخذ به اليوم؟

في وقتنا الراهن، وبينما ترتكب آلة الاحتلال الصهيوني جرائم إبادة جماعية في غزة، لا نحتاج إلى حكمة التاريخ فحسب، بل إلى الحد الأدنى من الفطرة والضمير.

غزة اليوم لا تواجه فقط الحصار والقصف، بل تواجه مشروعا صهيونيا يهدف إلى تفريغ الأرض من أهلها، وتكريس الهيمنة بالحديد والنار، وسط صمت دولي وتواطؤ مكشوف.

لكن المفارقة الصادمة أن بعض النخب، وبعض أبناء الأمة -في مواقع مختلفة- يبدون منشغلين بمعارك جانبية، خلافات داخلية، وشجارات على الهامش، وكأن الدم لا يُسفك، وكأن الأطفال لا يُدفنون تحت الركام.

أي عقل هذا الذي يُؤجج الانقسام بينما الشعب يُباد؟

أي وعي هذا الذي يضع الجدل قبل الجرح، والمناكفة قبل المذبحة؟

في الوقت الذي تُمحى فيه أحياء غزة عن الخارطة، نجد من يصرّ على فتح جبهات داخلية في كل اتجاه، بل ويذهب البعض لإحياء نيران الفتنة الطائفية، كما يحدث في سوريا من حملات تشويه وشيطنة تصبّ الزيت على جراح وطنٍ لم يتعافَ بعد، كأنّما لم تكفِه سنون الدم والدمار، حتى يُعاد استحضار خطاب الكراهية والمظلومية الطائفية لتفتيت ما تبقّى من نسيجه الاجتماعي.

وهكذا تتحول المعركة من معركة تحرّر إلى مستنقع طائفي تخسر فيه الشعوب وتربح الأنظمة والمحتلون.

ليس المطلوب أن نتفق على كل شيء، فذلك من طبيعة البشر، لكن المطلوب أن نعرف متى نؤجل خلافاتنا. أن ندرك أن المعركة الكبرى -معركة فلسطين، ومعركة الكرامة والحرية- لا تحتمل ترف الانقسام، ولا غفلة المتخاصمين.

الوحدة في زمن الخطر ليست ترفا.. بل شرط بقاء

ومن لم يستحضر خطر المشروع الصهيوني، فإنه لم يفهم جوهر الصراع، ومن لم يُحسن ترتيب الأولويات، فإنه يترك الجرح مفتوحا، ويزيد الطعنات دون أن يشعر.

نعم، سنعود لنختلف، وسنعود لنناقش، وننتقد، ونعارض، لكن بعد أن نحفظ البقية الباقية من شرفنا الجماعي.

المحتل لن يسألنا غدا: هل كنتم ليبراليين أم إسلاميين؟ هل كنتم فاعلين أم مجرد متفرجين؟ ولن يميّز بين من يساركم ومن يمينكم، هو فقط يرى أمة ممزقة.. ويواصل القتل. فإما أن نتحد اليوم، أو نبكي غدا على أوطانٍ لم نعرف كيف نذود عنها حين ناداها الواجب.

هزمته المجاعة لا المرض.. المهندس حجاج شهيد الحصار في غزة

غزة/ فاطمة حمدان:

حياة تضج بالحيوية كان يعيشها المهندس هيثم حجاج (41 عامًا)، الموظف في بلدية غزة، فهو الذي كان يصل الليل بالنهار في العمل، يفتح هاتفه لكل متصل يطلب منه خدمة، وعلى أهبة الاستعداد لتلبية أي نداء طارئ.

لم يكن حجاج يعاني أي أمراض قبيل الحرب الإسرائيلية على غزة، بل كان شعلة من النشاط، يخصص يوم الجمعة لممارسة النشاط الرياضي، بقيادة الدراجة الهوائية من مدينة غزة حتى رفح.

تقول زوجته منى مشتهى لصحيفة "فلسطين": "كنت ألحّ عليه أن يأخذ قسطًا من الراحة، خاصة في يوم الإجازة الأسبوعية، لكنه لم يكن يستجيب لي أبدًا. لا يعرف الراحة، ويمارس الرياضة التي يحبها."

وكان حجاج مقصدًا لكل من أراد خدمة من بلدية غزة؛ فهو لا يرد أحدًا يطرق بابه، بحكم كونه رئيس قسم فيها. وفي الوقت ذاته، كان يعمل على تطوير نفسه، إذ كان يدرس الماجستير في الإدارة، وكان قد أوشك على إنهائه قبيل الحرب.

وخلال أربعة عشر عامًا هي عمر زواج منى مشتهى من هيثم حجاج، لم يكن يومًا نزيلًا للمستشفيات، واستمر ذلك حتى رمضان الأول في الحرب (آذار/ مارس 2024)، حين بدأ يعاني من هزال وتعب في ظل صموده في شمال قطاع غزة، ومعايشته المجاعة هناك. تضيف مشتهى: "كنا نعتمد في غذائنا على (الدُقّة) المصنوعة من القمح والمعلّبات. أصبح هيثم يشعر بتعب شديد كلما تناولها، خاصة (الدُقّة)، ولا أحد من الأطباء كان يدرك ما الذي أصابه."

وبعد أربعة أشهر من التنقل بين أروقة المستشفيات، اكتشف الأطباء إصابته بمرض حساسية القمح (السيلياك)، نتيجة اعتماده على نوع واحد من الطعام. وطلبوا منه الامتناع عن تناوله نهائيًا، وتجنب المعلبات.

وفي ظل انعدام توفر الدقيق الخاص بحساسية القمح آنذاك، لم يكن أمام حجاج أي خيارات للطعام الصحي، فأصبح يعتمد على الأرز بشكل أساسي. "كان يشعر بالملل، فيتناول علبة من المعلبات كالفول أو الحمص إلى جانب الأرز، بعد غسلها بالمياه العذبة."

ومع توفر بعض الخضراوات والفواكه بأسعار باهظة في أسواق مدينة غزة بعد فترة طويلة من الانقطاع، تضيف زوجته: "صار زوجي يشتري بما يقارب 400 شيكل يوميًا بعضًا من الخضراوات والفواكه لإدخال تنوع صحي على طعامه، كما توفّر الدقيق الخاص بمرضى حساسية القمح من إحدى الجمعيات."

وتتابع: "لم يكن هناك للأسف بيض أو دجاج أو بروتين، لكنه كان يحاول توفير ما يمكن من الأكل الصحي، خاصة أن حساسية القمح التي أُصيب بها كانت من الدرجة الثالثة، وكان ينبغي أن يدخل في حمية غذائية لمدة ستة أشهر، لكن أغلب عناصرها لم تكن متوفرة في الأسواق، فظل معتمدًا على الأرز والدقيق الخالي من الجلوتين."

وتستدرك: "لكن للأسف، كان قد فات الأوان، فالضرر الذي أصاب أمعاءه كان كبيرًا ولا يمكن تداركه، خاصة في ظل عدم توفر أصناف كثيرة من الأطعمة الخالية من الجلوتين المناسبة لحالته."

ظل حجاج يصارع المرض بصمت، حتى أنهكه تمامًا، وفي اليوم الأول من رمضان (مارس 2024) أُدخل إلى المستشفى، حيث فارق الحياة، شهيدًا للحصار الذي حرم أبناء غزة من أبسط حقوقهم الإنسانية: الطعام والدواء والكرامة.

غزة تموت جوعًا.. أطفال يُسقطهم الجوع في أحضان أمهاتهم

غزة/ عبد الرحمن يونس:

منذ أكثر من عام ونصف العام على بدء الحرب، يعيش قطاع غزة واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العصر الحديث. المجاعة تضرب الأجساد النحيلة، وأطفال يتهاوون أمام أعين ذويهم جوعًا ومرضًا، في حين تستمر آلة الحرب والحصار في خنق الحياة ومنع الغذاء والدواء والماء عن أكثر من مليوني إنسان، نصفهم من الأطفال.

منذ أكتوبر 2023، يخضع القطاع لحصار غير مسبوق، ترافق مع دمار شامل للبنية التحتية الصحية والإنسانية. مراكز الإيواء مكتظة بالنازحين، والمستشفيات بالكاد تعمل، فيما يبحث الأهالي عن حفنة طحين أو عبوة حليب لأطفالهم الذين يتضورون جوعًا.

صرخ مايكل راين، المدير التنفيذي لبرامج الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، بكلمات لاذعة تعكس عمق الكارثة: "نحن نحطم أجساد أطفال غزة وعقولهم... نحن نجوعهم... نحن متواطئون".

وأضاف المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أن "الوضع في قطاع غزة كارثي"، مشيرًا إلى أن مليوني إنسان يعانون من الجوع في ظل تقليص حاد للتمويل والمساعدات الدولية.

تقرير حديث صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) كشف عن ارتفاع بنسبة 80% في عدد الأطفال الذين يخضعون للعلاج من سوء التغذية مقارنة بشهر آذار/مارس الماضي. وبيّن أن 92% من الأطفال الرضّع بين 6 أشهر وسنتين لا يحصلون على الحد الأدنى من احتياجاتهم الغذائية، ما يعرّضهم لمخاطر صحية ونفسية طويلة الأمد.

في مركز إيواء غرب مدينة غزة، جلس محمد أبو طبيخ (40 عامًا) إلى جانب طفلته التي لم تتجاوز الثالثة من عمرها، وجهها شاحب وجسدها هزيل. قال بصوت متهدج: "لم تعد تقوى على الوقوف. أتنقل بها من طبيب لآخر بحثًا عن أي شيء يعيد لها عافيتها". وأضاف: "لا غذاء صحي، وإن وُجد فأسعاره باهظة. لا نستطيع توفير قوت يومنا، فكيف بطفلة تحتاج إلى تغذية خاصة؟".

غالب حسان (35 عامًا) من منطقة الشاطئ الشمالي، رُزق مؤخرًا بطفلة، لكنها دخلت إلى الحياة وسط بحر من العجز. يقول: "لم أستطع توفير الحليب لها. الحصار قضى على كل شيء. حتى المؤسسات الخيرية باتت عاجزة". ويضيف، وهو يقف أمام رفوف فارغة في صيدلية: "طفلتي تبكي ليلًا ونهارًا، ولا حيلة لي سوى الصمت".

أما ياسر الخالدي من حي النصر، فيعيش مأساة مضاعفة مع توأمين بلغا عامًا ونصف. يقول: "لم يعودا يمشيان كما ينبغي. ظهرت عليهما أعراض سوء تغذية واضحة. مشيهما غير متوازن ووجهاهما باهتان. كل جهدي الآن ينصب على البحث عن الحليب أو مكملات غذائية، لكنها غير متوفرة، وإن وُجدت فهي باهظة الثمن". يختم بصوت يختنق بالوجع: "أشعر أنني أخسرهما أمام عيني".

تُظهر البيانات الأخيرة أن 65% من سكان غزة لا يملكون مصدرًا آمنًا لمياه الشرب، فيما تشير التقديرات إلى أن أكثر من 1.1 مليون طفل يعانون الجوع يوميًا. أما المستشفيات، فما زالت تعمل بقدرة محدودة لا تكفي لمواجهة هذا الانهيار الصحي.

الناطق باسم المكتب الإعلامي الحكومي في غزة وصف ما يحدث بأنه "جريمة منظمة"، وقال في بيان: "الاحتلال يستخدم سلاح التجويع والتعطيش كأداة حرب ممنهجة لقتل الحياة في غزة". وأضاف أن نحو 65 ألف حالة سوء تغذية حاد سُجلت بين الأطفال، متهمًا الاحتلال بتجاهل قرارات محكمة العدل الدولية التي تلزمه بتوفير الغذاء والماء والرعاية الصحية لسكان القطاع.

في ظل هذا الواقع المفجع، ترتفع أصوات الأطباء والمنظمات الإنسانية مطالبة بتحرك عاجل لفتح المعابر وإدخال المساعدات. لكن حتى الآن، لا تزال هذه الدعوات تصطدم بجدار الصمت والشلل السياسي، فيما تتسع رقعة المجاعة يومًا بعد يوم.

في غزة، لا يموت الأطفال بالقصف فقط، بل بالجوع أيضًا. يموتون بصمت، في حضن أمهاتهم، أمام عدسات الكاميرات، وفي تقارير المنظمات التي توثق ولا تملك سوى التحذير.

لهيب الجوع.. سكان غزة يحرقون نفايات سامة للبقاء على قيد الحياة

غزة/ رامي محمد:

مع مواصلة الاحتلال الإسرائيلي قطع الكهرباء ومنع دخول الوقود إلى قطاع غزة، يجد كثير من المواطنين أنفسهم مضطرين للجوء إلى وسائل بدائية للطهي والتدفئة، بالرغم مما تحمله من مخاطر صحية وبيئية جسيمة.

فانعدام مصادر الطاقة كالكهرباء والغاز لم يترك أمام العائلات الغزية خيارًا سوى استخدام النفايات البلاستيكية، الأحذية البالية، الإطارات، وحتى الأقمشة القديمة، كوقود بديل لطهي الطعام أو تسخين المياه، في وقتٍ أصبحت فيه أسعار الأخشاب تفوق قدرة الأسر المتعففة عَلى تحمّلها.

يقول المواطن إياد وشاح، وهو أب لخمسة أطفال: "نجمع بقايا الأحذية والإطارات ونحرقها لنخبز أو نُسخّن الماء. نعلم أنها مواد خطيرة، لكننا لا نملك بديلًا. لا يمكن أن نترك أطفالنا جائعين".

وأضاف وشاح لصحيفة "فلسطين" أنه يضطر لحرق الأقمشة وأكياس النايلون لطهي الطعام، بسبب انعدام غاز الطهي.

وتابع: "أعرف أن الأدخنة سامة وتزيد من أزمة الربو لدى ابني، لكن ماذا أفعل؟ لا طعام دون نار، ولا نار بلا حرق هذه الأشياء".

فيما تقول السيدة أم رائد العثماني: "في البداية كنت أرفض تمامًا فكرة حرق البلاستيك أو الأقمشة، لكن مع مرور الأيام وانقطاع الكهرباء والغاز، وجدت نفسي مضطرة لذلك. صرت أبحث عن أي شيء يمكن أن يُشعل النار، حتى الستائر القديمة قطعناها واستخدمناها".

وتضيف: "كل مرة أشعل فيها النار أشعر بالخوف على أطفالي، ليس فقط من الدخان، بل من فكرة أننا نُدمّر صحتنا بأيدينا. المأساة الحقيقية أننا لم نعد نخاف من المرض، بل من الجوع".

ويحذر الخبير البيئي والزراعي م. نزار الوحيدي من خطورة حرق هذه المواد، قائلًا: "حرق البلاستيك والأقمشة البترولية يطلق مركبات خطيرة مثل أول أكسيد الكربون والديوكسينات، وهي مواد شديدة السمية تساهم في الإصابة بأمراض تنفسية حادة وسرطانات، خاصة لدى الأطفال وكبار السن".

ويوضح الوحيدي لـ"فلسطين" أن بعض أنواع البلاستيك، خصوصًا المصنفة تحت الرمز (7)، تحتوي على مركبات مثل "البيسفينول A"، التي تؤثر على توازن الهرمونات في الجسم، وقد تكون مرتبطة بأمراض مثل سرطان الثدي والرحم ونقص هرمون التستوستيرون لدى الرجال.

ويشير إلى أن جزيئات البلاستيك الدقيقة الناتجة عن الاحتراق قد تدخل إلى مجرى الدم، أو تترسب في التربة والمياه، ما يهدد السلسلة الغذائية بأكملها، ويزيد من احتمالات الإصابة بأمراض مزمنة. ويبيّن أن استمرار هذه الممارسات سيخلق أزمة صحية جماعية في المستقبل القريب، حيث ستتضاعف نسب الإصابة بالأمراض التنفسية وسوء التغذية، خاصة في ظل تدهور مستويات المناعة نتيجة الجوع ونقص العناصر الغذائية الأساسية.

ويختتم الوحيدي بالتحذير: "نحن لا نتحدث فقط عن أزمة بيئية عابرة، بل عن جيل كامل يتعرض يوميًا لمواد سامة، ستترك آثارًا طويلة الأمد على صحته البدنية والنفسية. ما يجري ليس خيارًا، بل كارثة مفروضة بسبب سياسات الحصار وتجويع السكان".

القوات اليمنية تستهدف قاعدة "رامات ديفيد" شرقي حيفا

صنعاء/ فلسطين:

أعلنت القوات المسلحة اليمنية تنفيذها عملية عسكرية استهدفت قاعدة "رامات ديفيد" الجويةَ التابعةَ للاحتلال الإسرائيلي شرقي منطقة حيفا المحتلة، انتصاراً لمظلومية الشعبِ الفلسطينيِّ ومجاهديه، ورفضاً لجريمة الإبادة الجماعية ضد قطاع غزة.

وقالت القوات اليمنية، في بلاغ عسكري أمس: إن "القوة الصاروخية في القواتِ المسلحة استهدفت قاعدة "رامات ديفيد" بصاروخ باليستي فرط صوتيٍّ من نوع فلسطين2، ووصلَ إلى هدفه بنجاح، حيث فشلتِ المنظوماتُ الاعتراضيةُ في التصدي له".

وأضافت: "نحيي كافةَ الأحرارِ المجاهدينَ في قطاع غزةَ، وعملياتِهمُ البطوليةَ المستمرةَ ضدَّ العدوِّ الإسرائيليِّ رُغمَ الحصارِ والعدوانِ".

وأكدت القوات اليمنية، أنها مع غزة بكلِّ قدراتِها وإمكاناتِها، وأنَّ عملياتِها الإسنادية مستمرةٌ حتى وقفِ العدوانِ على غزةَ ورفعِ الحصارِ عنها.

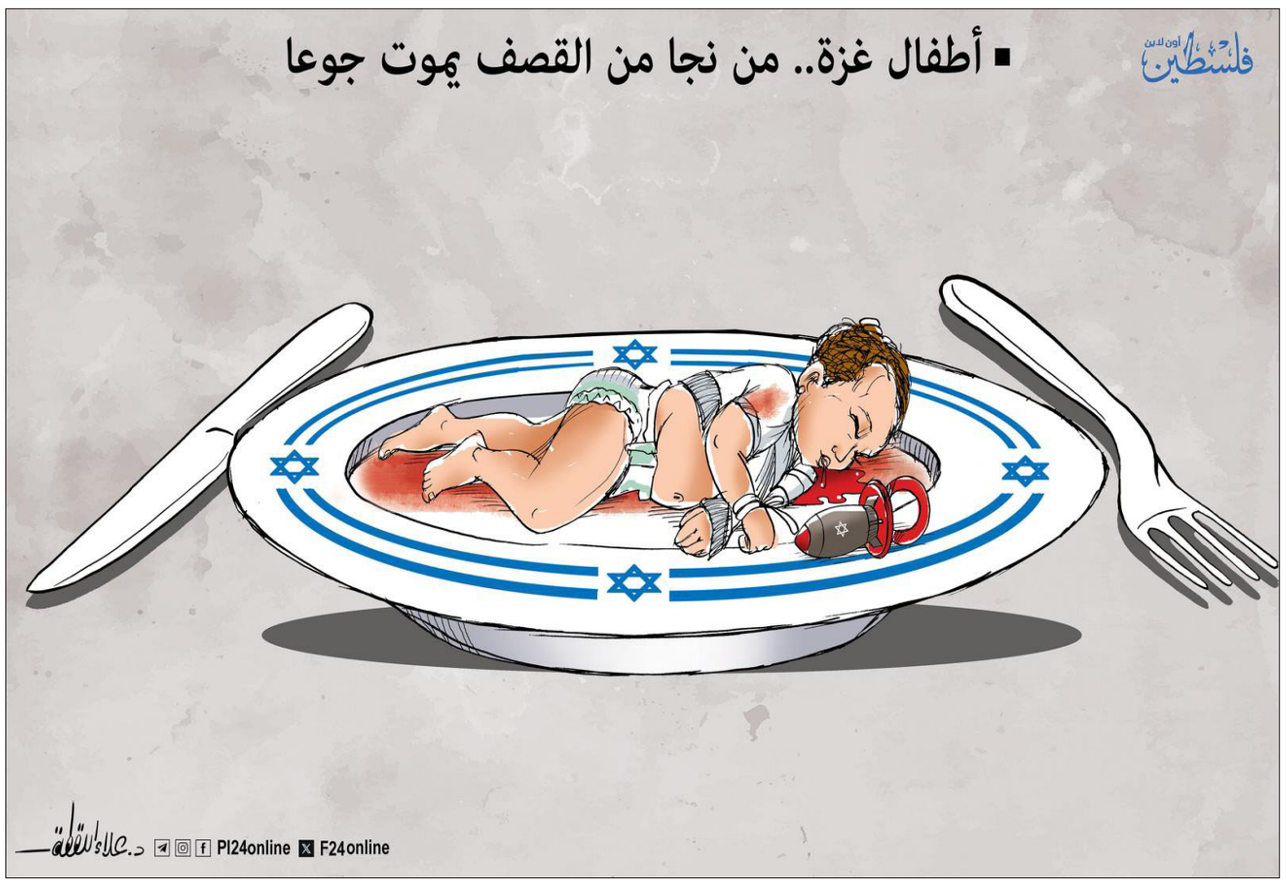

أمنستي: حصار غزة اللا إنساني دليل على نية الإبادة الجماعية فيها

واشنطن/ وكالات:

قالت منظمة العفو الدولية إن (إسرائيل) يجب أن تنهي فوراً حصارها المدمر لقطاع غزة المحتل، والذي يشكل عمليا إبادة جماعية، وشكلاً صارخاً من أشكال العقاب الجماعي غير القانوني، وجريمة حرب تتمثل في استخدام تجويع المدنيين أسلوبا من أساليب الحرب، وذلك بمناسبة مرور شهرين على إعادة فرض حظر على دخول المساعدات والسلع التجارية إلى القطاع في 2 مارس/آذار 2025.

وأكدت المنظمة في تقرير مطول، أمس، أنه ومن خلال منع دخول الإمدادات الحيوية لبقاء السكان، تواصل (إسرائيل) سياستها المتمثلة في فرض ظروف معيشية متعمدة على الفلسطينيين في غزة تهدف إلى تدميرهم جسدياً؛ وهذا يشكل عملاً من أعمال الإبادة الجماعية. وكشفت شهادات جديدة مروعة جمعتها منظمة العفو الدولية على مدار شهر نيسان/ أبريل عن التكلفة البشرية الكارثية للحصار الشامل على قطاع غزة لمدة شهرين، حيث يتم استخدام التجويع والحرمان من الضروريات المنقذة للحياة كأسلحة حرب في انتهاك صارخ للقانون الدولي.

وأضافت: "لقد بلغ حجم المعاناة الإنسانية في غزة خلال الأشهر التسعة عشر الماضية حدًا لا يُصدق، وهو نتيجة مباشرة للإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة. فباستثناء فترة هدوء قصيرة خلال الهدنة المؤقتة، حوّلت (إسرائيل) غزة بلا هوادة وبلا رحمة إلى جحيم من الموت والدمار، حسبما قالت إريكا جيفارا روزاس، المديرة الأولى للبحوث والمناصرة والسياسات والحملات في منظمة العفو الدولية".

وخلال الشهرين الماضيين، قطعت (إسرائيل) تمامًا إمدادات المساعدات الإنسانية وغيرها من المواد الضرورية لبقاء المدنيين، في محاولة واضحة ومدروسة لمعاقبة أكثر من مليوني مدني جماعيًا، ولجعل غزة غير صالحة للعيش، وهذه إبادة جماعية فعلية. وفق المنظمة.

ودعت المجتمع الدولي للتحرك قائلة: "يجب على المجتمع الدولي ألا يظل متفرجًا بينما ترتكب (إسرائيل) هذه الفظائع دون عقاب. يجب على الدول، وخاصة حلفاء (إسرائيل)، التحرك الآن واتخاذ تدابير ملموسة للضغط على (إسرائيل) لرفع حصارها الشامل فورًا والسماح بدخول المساعدات الإنسانية دون عوائق وتوزيعها بأمان في جميع أنحاء غزة. إن وقف إطلاق النار المستدام ضروري لضمان تحقيق ذلك".

وأكدت أن "رفض (إسرائيل) السماح بدخول المساعدات إلى غزة يشكل انتهاكا صارخا لأوامر محكمة العدل الدولية المتكررة لضمان حصول الفلسطينيين على المساعدات الإنسانية الكافية والخدمات الأساسية".

كما لفتت إلى انهيار نظام الرعاية الصحية في غزة بشكل كبير "نتيجةً للهجمات العسكرية الإسرائيلية ومنع وصول المساعدات الإنسانية".

إنفوجرافيك

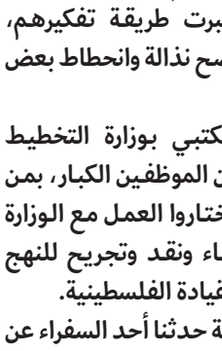

د. فايز أبو شمالة

احذروا اللصوص الفلسطينيين والدجالين

لماذا أحتقرهم وأُصرّ على فضحهم وتسخيف سياستهم؟

لأنني عاشرتهم، وتعاملت معهم، وأعرف التركيبة النفسية للكثير منهم، وخبرت طريقة تفكيرهم، وإليكم القصة الآتية التي تفضح نذالة وانحطاط بعض سفرائهم.

سنة 1999، التقى في مكتبي بوزارة التخطيط والتعاون الدولي مجموعة من الموظفين الكبار، بمن فيهم بعض السفراء الذين اختاروا العمل مع الوزارة في غزة، وكانت جلسة صفاء ونقد وتجريح للنهج السياسي والإداري الفاشل للقيادة الفلسطينية.

في تلك الجلسة الأنيقة الهادئة حدثنا أحد السفراء عن زميله سفير منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت، سنة 1982، فقال:

كانت مشاعر الأمة العربية والإسلامية في قمة الانفعال والتأييد والاتحاد مع الفدائيين الفلسطينيين في لبنان، خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982.

في ذلك الوقت من التعاطف العربي، نظم سفير فلسطين في الكويت لقاءً تضامنياً مع الثورة الفلسطينية، ومع الفلسطينيين المعذبين في لبنان.

وبدأت الكلمات الشعرية والخطابات الثورية والأغاني الوطنية؛ التي رفعت من منسوب التعاطف والتعاضد مع فلسطين إلى القمم، قبل أن يفتح باب التبرع للثورة.

في تلك اللحظات من النقاء الروحي والانتماء الوطني، خلعت امرأة كويتية عقد المجوهرات الثمين من عنقها، وتبرعت به للثورة الفلسطينية وسط تصفيق الجماهير، وتقديرها للكويت شعباً وحكومة وأميراً ومتبرعين.

وبعد أن ودع سفير منظمة التحرير الفلسطينية الحضور، جمع كل ما تبرع به أهل الكويت الكرام في صندوق، وغادر به المكان بشوشاً أنيقاً، دون أن يعرف أحد كم هو المبلغ الذي تم جمعه، ولم يعرف أحد مصير ما تبرع به الحضور.

حتى إذا جاء يوم دُعي فيه السفير إلى مناسبة اجتماعية، اصطحب معه زوجته المصون، ، وفي غفلة من الزمن، كانت زوجة السفير تتزين بعقد المجوهرات الثمين؛ الذي تبرعت به المرأة الكويتية للثورة الفلسطينية.

ولم يخطر على بال سفير منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت وزوجته أن المرأة الكويتية التي تبرعت بعقدها الثمين للثورة الفلسطينية ستكون حاضرة في المناسبة الاجتماعية!

ولم يخطر في بال السفير الفلسطيني ردة فعل المرأة الكويتية التي تبرعت بعقدها إلى الثورة الفلسطينية!

فمجرد أن بدأ التعارف بين الحضور، لمحت المتبرعة الكويتية عقدها يتلألأ على صدر زوجة السفير، فجن جنونها، وكشرت عن أنياب الفضيلة وهي تنقض مثل لبوة شرسة على عنق زوجة السفير الفلسطيني، وتنتزع العقد بعنفٍ من عنقها، وهي تقول على مسامع الحضور:

تبرعت بهذا العقد للثورة الفلسطينية، ولم أتبرع به إليك وإلى زوجك يا عديمة الوفاء، ويا لصوص الوطن، أيها الدجالون.

فهل ما زال لصوص الوطن على حالهم في بعض السفارات الفلسطينية، أم طوروا من قدراتهم على النهب والتكسب، ومن أساليب السطو والتسلط والتدليس على الجماهير باسم الوطن، وباسم القدس، وباسم الشعب الفلسطيني الذي تسيل دماؤه في غزة والضفة بعيداً عن مكاتب الفاسدين الفاشلين الدجالين.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN